رؤية طلاب كليات التربية بالجامعات المصرية لثقافة الحوار

"دراسة اثنوجرافية"

د/ محمد السيد فرج الماظ*

المستخلص :

هدف البحث إلى تعرف مفهوم ثقافة الحوار، وأهميتها، ومعوقاتها، والوقوف على أهم الاتجاهات النظرية المفسرة لثقافة الحوار، وتعرف العلاقة الجدلية بين التعليم وثقافة الحوار وإمكانية تغيير المجتمع في ضوء آراء الفلاسفة وفلاسفة التربية النقديين وعلى رأسهم " باولو فريري"، ومناقشة كل ذلك في ضوء النظرة التقليدية للتعليم القائمة على التلقين وثقافة القهر، كما هدف البحث إلى بيان أهم متطلبات البيئة الجامعية بكليات التربية وجهودها لتعزيز ثقافة الحوار لدى طلابها، وتعرف واقع ثقافة الحوار في كليات التربية، وتقديم تصور مقترح لتعزيز ثقافة الحوار بكليات التربية بالجامعات المصرية، ووظَّف البحث المنهجَ النقدي، كما اعتمد البحث فى جانبه الميدانى على المنهج الإثنوجرافى، وذلك من خلال استخدام المقابلة العميقة مع طلاب كليات التربية.

وقد توصل البحث إلى عدة نتائج أبرزها: أن هناك قصورًا لدى كليات التربية حول تعزيز ثقافة الحوار لدى طلابها، و أنه يمكن لكليات التربية أن تتحمل مسؤولياتها في ترسيخ وتنمية ثقافة الحوار لدى معلمي المستقبل من خلال تفعيل العناصر المكونة لمنظومة الإعداد مثل: أعضاء هيئة التدريس، والمقررات الدراسية، والأنشطة الطلابية، والإدارة الجامعية، مع ضرورة إعادة النظر في برامج إعداد الطالب / المعلم بكليات التربية ؛ بحيث يشمل الواقع مع البعد عن أسلوب التلقين وإتاحة الفرصة للحوار والتفكير والنقد والإبداع.

وخلص البحث إلى صياغة تصور مقترح يسعى لتعزيز ثقافة الحوار لدى طلاب كليات التربية بالجامعات المصرية متضمنا عرضًا لفلسفته، ومنطلقاته، وأهدافه، ومكونات وآليات تنفيذه ، وصعوباته وسبل التغلب عليها.

الكلمات المفتاحية: الحوار، ثقافة الحوار، كليات التربية، الجامعات المصرية.

المقدمة:

يتسم المجتمع المصري كغيره من المجتمعات بالتنوع والاختلاف في كل من الاتجاهات والأفكار والتفسيرات والرؤى المختلفة، تلك الاختلافات التي تجعل منه مجتمعًا مليئًا بالمتغيرات والمتناقضات، وعندما يكون المجتمع أي مجتمع مليئًا بالمتغيرات والمتناقضات والاختلافات فإنه يتجه إلى أحد مسارين،

* مدرس بقسم أصول التربية- كلية الدراسات العليا للتربية – جامعة القاهرة – جمهورية مصر العربية
البريد الالكتروني : mohamedalmaz969@yahoo.com

تاريخ إستلام البحث : ٩ / ٨ / ٢٠٢١   تاريخ قبول البحث : ١٧/ ٩/ ٢٠٢١   تاريخ النشر الالكترونى : ٨/ ٢٠٢١

إما النزاع والعبث وإما الحوار والتفاهم. فالمسلك الأول يكون ناتجًا عن عقلية فردية ذاتية لا تدرك بأن من طبائع الأمور الرئيسة أنها مختلفة؛ فالمجتمع لا يمكن أن يسير برأي واحد ولا يمكن أن يخرج أجيالًا تكرر بعضها. أما المسلك الثاني، مسلك الحوار؛ فهو نتاج عقلية جماعية تؤمن بالآخر وجودًا ورأيًا وقرارًا وتأثيرًا، عقلية لا ترضى إلغاء الآخر ولا تسعى للسيطرة عليه فكرًا وسلوكًا، عقلية لا تحتكر العلم والمعرفة دون الآخر بل تسعى لمشاركة الآخر عن طريق تقديره واحترام رأيه ومحاولة فهمه من أجل دوام الصلة معه. إن في ذلك منهجًا للتواصل والتفاهم على القضايا المشتركة بينهما، مما يؤدي إلى تقدم المجتمع وازدهاره نحو الأفضل؛ فالحوار ممارسة إنسانية عريقة، من خلاله انتقلت العلوم والمعارف بين الحضارات وتلاقحت الآراء والأفكار (صالح ، ٢٠٠٧).

والحوار دعامة أساسية لتحقيق السلام بين الأفراد، وهو من ضرورات العصر الذي لا يمكن فيه التعايش والتفاعل والتفاهم إلا بقبول الحق في الاختلاف وبالانفتاح على الآخر وتبادل الأفكار والآراء معه، والحوار هو وسيلة الإنسان للتعبير عن حاجاته ورغباته وميوله وأحاسيسه ومواقفه ومشكلاته، وطريقة تصريف شؤون حياته المختلفة (سعدي ، ٢٠١٢، ص. ٣).

ويكتسب الحوار أهميته البالغة من كون الوجود الاجتماعي الإنساني لا يتحقق إلا بوجود الآخر المختلف، ومن أن الإنسان لا يحقق ذاته الإنسانية ولا ينتج المعرفة إلا بالالتقاء والحوار مع الإنسان الآخر والتفاعل الخلاق معه، إذ به تتولد الأفكار الجديدة، وبه تتضح المعاني وتغني المفاهيم؛ لأن الحوار في مستوياته العليا هو إنتاج المعرفة الراقية التي تتحاور مع كافة ضروب المعرفة الإنسانية (زرمان، ٢٠٠٤، ص. ١٢٩).

كما أن الحوار يعد من الأنشطة التي تحرر الإنسان من الانغلاق والانعزال، وتفتح له قنوات الاتصال والتواصل مع الآخرين التي تسهم في اكتساب مزيد من المعرفة والتقدم والرقي والوعي، ولكي تكتمل للحوار أسس نجاحه ويحقق أطرافه الأهداف التي ينشدونها من ورائه لا بد لهم من الالتزام بالمعايير الأخلاقية والاجتماعية والثقافية للسلوك التي تفرضها طبيعة الموقف والموضوع والأطراف المشاركة في الموضوع، وهذا الأمر لا يتم إلا من خلال ثقافة الحوار ومهاراته لدى أفراد المجتمع (الدنيش، ٢٠٠٥، ص. ١٣).

وتعد ثقافة الحوار إحدى أسس الحياة الاجتماعية، ووسيلة لرأب الصدع الاجتماعي، لأنها تشيع في المجتمع مفاهيم وسلوكيات تؤكد معنى المصالحة، وتبعث الانسجام، وتحد من الخلاف والتنافر، فتمنع ما يسمى بالتشتت الثقافي، لأنها تحقق التفاهم والتقارب والتمازج بين الأفراد، فكثير من المجتمعات المتقدمة المتحضرة تستند للحوار والتفاهم لا لكونه وسيلة للتواصل، ولكن بوصفه وسيلة للتحضر والارتقاء، والبناء الفكري، فالحوار يمكن الأفراد من تبادل الأفكار بسلاسة أخذ وعطاء (السعيد، ٢٠١٤، ص. ٢٤٧)، وبذلك تتميز المجتمعات الناضجة بلغة حوارها الهادئ البناء، وهو ما يجب أن يتعلمه الإنسان من الصغر حتى يكون أساس تعامله مع كل من حوله، فينشأ وهو يعتاد النقاش البناء الهادف وتبادل الآراء دون تشنج أو احتكار للرأي، فيتعلم أنه سيكون هناك من يتفق معه ومن يختلف، فهذه سنة الحياة والاختلاف في الآراء لا يدعو بالضرورة إلى النزاع (صالح ، ٢٠٠٧).

كما أن ثقافة الحوار ليست قاصرة على الاعتقاد بأهمية الحوار وآدابه فقط، وإنما هي عملية مركبة تتضمن الاعتقاد والإيمان بأهمية الحوار وآدابه ودوره في دعم وتماسك المجتمع وتحقيق أقصى استفادة من

التعددية الفكرية والدينية والعرقية داخل المجتمعات، انطلاقًا من مبادئ المواطنة إلى جانب ممارسة الحوار في الحياة اليومية والالتزام بآداب الحوار والعمل على استثماره في تقدم المجتمع، ومن ثم فهي عملية متكاملة مترابطة دائمة مستمرة شاملة لمختلف مناحي الحياة.

وبالرجوع للواقع العملي نجد أن ثقافة الحوار في المجتمع المصري تتمثل في الاعتقاد؛ فهناك اعتقاد راسخ لدى الشباب بأهمية الحوار ودوره في تقدم المجتمعات، إلا أنه عند الممارسة نجد تضاربًا بين القول والعمل، ونجد رفضًا للآخر واتهامه بالتآمر والخيانة، ومن ثم فإن هناك قصورًا في الممارسة رغم توافر الاعتقاد (يونس، ٢٠١٥، ص. ٥٠).

وليس من المبالغة أن فشل منهج الحوار على مستوى الممارسة والواقع يمكن أن ينعكس سلبيًا على جهود الإصلاح والتطوير، بل وعلى مشروعات التنمية القائمة والمخطط لها؛ لأنها تبنى على قرارات أساسها الحوار والتواصل، والتشاور والاتفاق، هذا فضلًا عن أن غياب الممارسات الحوارية قد يتسبب في الأخذ بالبديل السالب، وهو العنف والصراع والصدام، وحتى يسود منهج الحوار مع الآخر ويصبح الأساس والمبدأ في الممارسات اليومية، وفي مختلف القضايا والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فإن ذلك يتطلب تفعيل وتدعيم المؤسسات التربوية المختلفة للأخذ بمبدأ الحوار مع الآخر واقعًا ملموسًا، في الأسرة والمؤسسات التعليمية والشارع وأماكن العمل، وفي المحافل والندوات واللقاءات الجماعية، وأن يتخذ هذا المبدأ أسلوبًا لحل المشكلات ومواجهة التحديات المعاصرة (طه ، ٢٠١٨).

من هنا تأتي المؤسسات التعليمية والتربوية في مقدمة المؤسسات المجتمعية المنوط بها تعزيز ثقافة الحوار؛ وذلك لعظم مسؤولياتها ودورها الاستراتيجي القائم على إعداد المواطن الصالح والعناية بفكره وعقله وتعزيز سلوكه وحمايته من التعصب والتطرف وعدم قبول الآخر؛ فالمؤسسات التعليمية وبخاصة الجامعات منوط بها تنمية القدرة على الحوار والتشاور والنقد لدى الطلاب والتي تعد من القدرات التنافسية الهامة التي تفرض على التعليم الجامعي ومؤسساته ضرورة إكسابها للطلاب في هذا العصر (الصغير، ٢٠١٥، ص. ٣٦).

ويُعد المجتمع الجامعي بمثابة البيئة الملائمة والحاضن النشط لتعزيز ثقافة الحوار من خلال ما يوفره للطلاب من ثقافة واعية وصحيحة حول ممارسة الحوار؛ فالجامعة من أهم المؤسسات التي يعتمد عليها في تشكيل بنية الفكر وتعلم طرق الحوار والتفكير؛ ففي إطارها يتم النقاش والجدل وتبادل الأفكار، وفي الجامعة تبدأ الأسئلة والشكوك التي تدفع نحو محاولة البحث عن أجوبة وبراهين، وفي الجامعة تتأكد حقيقة أن الفكر لا يحسم بالعنف، أو إخفاء الصوت الآخر؛ بل الفكر يحسم بالفكر، وساحة الحوار تتسع لصراع الأفكار، والحوار يجب أن يتجه أولًا وقبل كل شيء بإقرار حق الآخر في التعبير والنقاش(عمارة، ٢٠١٠، ص.٧١)، وبالقدر الذي تتعدد فيه قنوات الحوار وحرية التعبير عن الرأي دون خوف أو تردد، وإمكانات التوافق مع تعدد وجهات النظر داخل الجامعة، توفر الجامعة المجال الحقيقي لتعزيز ونشر ثقافة الحوار داخل المجتمع الجامعي.

إن طلاب الجامعات أشد حاجة للتعامل معهم بأسلوب الحوار؛ وذلك لأن الشاب في هذه المرحلة بشكل خاص يمر بمرحلة حرجة وانقلاب في جوانب شخصيته ونموه، ومن أكثر ما يبرز في التغيرات الاجتماعية والانفعالية رفضه لكثير من قيم ومبادئ المجتمع إن لم يقتنع بها ذاتيًا، ومحاولة التخلص من كافة الضغوط وألوان القهر المتسلطة عليه من أجل تأكيد التعبير عن الذات، ونتيجة لهذه النزعة إلى

الاستقلال والاعتماد على الذات يصبح الشباب أكثر راديكالية، وأقل رغبة في الامتثال للسلطة المفروضة عليهم، وعملية الجبر والإلزام في هذه المرحلة دون حوار وإقناع أو أعطائه الفرصة للتعبير عن رأيه قد تكون وخيمة، حتى أنه – إذا أتيحت له الظروف- ربما يقوم بالتعبير عن رأيه بطريقة مدمرة (السعيد، ٢٠١٤، ص. ٢٤٧).

من هنا يتضح مدى تعاظم دور الجامعة في احتواء هؤلاء الشباب، والعمل على بناء شخصية الطالب بناء سليمًا بعيدًا عن كل أشكال الالتواء والانحراف في إطار منظومة قيمية متوازنة، فالحياة الجامعية تعتبر مرحلة حاسمة في سن الشباب، تهدف إلى تهذيب الفكر والسلوك الإنساني من خلال نقل المعرفة وتطويرها، فالجامعة مؤسسة مجتمعية تؤثر وتتأثر في الوسط الاجتماعي الذي توجد فيه، ويسعى الشخص في هذه المرحلة نحو تحقيق أهدافه في عالم متغير متقلب سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا (مذيب، سليمان،٢٠٠٧ ، ص. ٣).

وتعد كليات التربية حاضنة التربية، والمتربعة على قمة الهرم التربوي، وصانعة أجيال المعلمين والمربين؛ حيث إنها بيت الخبرة التربوية في تعليم الطلاب، وفي البحث والدراسة لمشكلات المجتمع وقضاياه المجتمعية، ومواجهة طوفان التغيرات المجتمعية المعاصرة، لمكانتها التربوية، ولإمكان تأثيرها في المؤسسات التربوية والمجتمعية الأخرى، وكليات التربية مطالبة- أكثر من أي وقت مضى- بإعداد الأفراد ليس فقط القادرين على مواكبة التغيرات المتسارعة في المجالات كافة، بل القادرين على مبادأة التغيرات أو إحداثها (جمعة ، ٢٠٢٠، ص. ٣).

وتعتبر كليات التربية من أكثر كليات الجامعات المصرية اتصالًا بالمجتمع بحكم نشاطها في إعداد الكوادر البشرية للعمل في المؤسسات التربوية والتعليمية المسؤولة عن إعداد أفراد المجتمع للتكيف الواعي مع التغيرات المعاصرة، إذ يأتى تكوين المعلم على رأس أولوياتها، ومن هنا يمكن القول إن التكوين الجيد للمعلم يسهم بشكل مباشر وحاسم فى تطوير التعليم قبل الجامعى، الذي تعد مخرجاتُه مدخلاتِ التعليم العالى كله الذي يتوقف عليه إعداد أبناء هذا الوطن؛ فإذا صلحت كليات التربية صلح إعداد هؤلاء وأنتج للتعليم قبل الجامعي معلمين على درجة عالية من الكفاءة والفاعلية، مؤمنين بوطنهم قادرين على تعليم الأجيال القادمة، في وقت يمر فيه المجتمع المصري بمتغيرات تتطلب إعادة النظر في كل شيء (نصحي ، ٢٠١٠).

وتتميز كليات التربية - التي من طبيعتها تكوين معلمي المستقبل - بخصوصية في إعداد طلابها وتحديد المهارات التي تلزم لنموهم، حيث إن إعداد الطالب المعلم ليس عملية معرفية تركز على حشو ذهنه بالمعلومات، وإنما هي عملية بناء وتكوين الإنسان الذي سوف توكل إليه أخطر مهمة، وهي تعليم أبناء الأمة؛ فالمعلم لم يعد مجرد ناقل للمعرفة، بل أصبح منتجًا لها، والمعلم ليس عاملًا فنيًا يمكن تدريبه على مجموعة من المهارات ثم يطلب منه أداؤها أمام تلاميذه، بل هو قبل هذا إنسان يتعايش مع مجتمع من الطلاب متفاعلًا معهم منتميًا لهم يبادلهم الاحترام والحب، يحفزهم ليس فقط على اكتساب المعرفة من مختلف مصادرها، بل على ممارسة الحوار الفعال المثمر والخلاق والتفكير والنقد والإبداع حول مختلف القضايا، له دور في مجتمعه محاورًا ومشاركًا في كل مناشطه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية (نصار، ٢٠٠٩، ص. ٥٦).

لذا أصبح من الأهمية بمكان أن يتم تناول ثقافة الحوار لدى معلمي المستقبل طلاب كليات التربية بشكل خاص، حيث إن هذه الكليات تمدنا بالمعلمين والمسؤولين عن بناء الهوية الثقافية والوطنية والاجتماعية لدى جيل المستقبل، الذي يؤمل منه بناء حضارة الأمة وتقدمها. والمتتبع والمتمعن لما يدور في الجامعات كمؤسسة تربوية تعليمية مجتمعية يرى ضرورة الاهتمام بتعزيز وتفعيل ثقافة الحوار لدى أفرادها طلابًا وأعضاء هيئة تدريس، على اختلاف الكليات وبالأخص الكليات المعنية بتخريج معلمي المستقبل، خوفًا من قلة الممارسات الحوارية التربوية والتعليمية وقلة منح المتعلم الفرصة للتعبير عن رأيه باستقلالية، مما قد يفقد الجامعات دورها في مجال ثقافة الحوار وتنميتها وتعزيزها.

مشكلة البحث وأسئلته:

في خضم التحولات المجتمعية التي شهدتها وتشهدها مصر في الفترة الأخيرة، منذ ثورتي ٢٥ يناير ٢٠١١و ٣٠ يونيو ٢٠١٣، تعرض أبناء المجتمع المصري باختلاف توجهاتهم وأيديولوجياتهم الدينية والفكرية وانتماءاتهم الحزبية والسياسية لمحاولات التشرذم الطائفي أو العرقي أو المذهبي أو الحزبي، وتفاقم هذه المحاولات نتيجة وصول الإخوان المسلمين للحكم، فانقسم الشعب ما بين مؤيدين ومعارضين للإسلام السياسي، مما أدى إلى ضعف في مناعة الجسم الاجتماعي وفي بنيته، مما أوهن مقومات تماسكه الاجتماعي، كما نجم عن ذلك في أحيان أخرى زعزعة مقومات الوحدة الوطنية والأمن القومي واحتدام النزاعات.

تلك الأحداث التي أفرزت وكشفت عن تدني مستويات الحوار والتفاهم والوقوف على أرضية مشتركة، وربما غياب ثقافة الحوار واحترام الآخر، فأفسد الاختلاف في الرأي الود بين كثير من الأفراد، وأفضى هذا الاختلاف إلى تنامي حجم الخلاف والاستهانة بالآخر والتعصب، مما أدى إلى صراع وخروج على الثوابت والنظام، وظهرت على إثر ذلك عمليات عنف وفوضى وبلطجة وإرهاب، ومن بين الدلالات المثيرة في كثير من حوادث العنف والتطرف والإرهاب أن بعض منفذيه طلاب جامعات على اختلاف تخصصاتهم، في الوقت الذي يفترض فيهم أن يكونوا متفوقين جادين في التحصيل والأداء، لا أن يتحولوا إلى إرهابيين، ويستخدمون العنف لا الحوار كوسيلة لفرض آرائهم وإثبات ذاتهم (عبد المنعم،٢٠١٤، ص.١٧)، وتكمن هنا أيضًا الإشكالية في المفارقة بين دور الجامعات كمؤسسة للتنشئة على قيم اللاعنف والحوار والتفاوض وبين انزلاق طلابها للعنف.

ونظرة فاحصة لتلك الحالة تحيلنا على الفور إلى الحال التعليمي في مصر؛ فسلوكيات الأفراد تصدر نتيجة لما تلقوه في مؤسسات التربية والتعليم على عمومها، وغني عن البيان أن النظرة العميقة لواقعنا التربوي والتعليمي تسمح لنا بالخروج بجملة من الملاحظات النقدية، التي في مجملها تشكل واقعًا تعليميًا يخالف ما نادي به "باولو فريري" من ضرورة الأخذ بالتعليم الحواري الناقد كمفتاح للتغيير، فالملاحظ على نظامنا التعليمي المعاصر أنه يصادر حرية التفكير والحوار والنقد والإبداع، بل يشكل بذاته أداة للقهر والتسلط، وفرض نمط من الحقائق والمعارف دون غيرها، وهناك العديد من السياسات التي تكشف عن عورة النظام التعليمي في دوره القمعي والتسلطي المنافي لثقافة الحوار والاستنارة، وأهمها أن نظام التعليم لم يعتمد طريقة الحوار والنقد في إكساب الطلاب المعارف والعلوم، واعتمد طريقة وحيدة بالية، هي طريقة التلقين والحفظ في مواجهة طريقة إكساب الطلاب منهج الحوار والتفكير النقدي والتفكير العلمي. من هنا فإن نظام التعليم لم يكسب الطلاب طريقة للحوار أو منهج للحوار والتفكير أو طريقة للحصول

على المعرفة، وإنما أكسبهم فقط طريقة الحفظ والتذكر، أكسبهم ثقافة الذاكرة في مواجهة ثقافة الحوار والنقد والإبداع وحرية التفكير (بدران،٢٠١٨، ص.٢٨).

ويشير واقع كليات التربية عامة أنها تعيش أزمة حقيقية متعددة الأبعاد، تشكل في مجملها معوقات قد تحول دون الإسهام بفعالية في تعزيز ثقافة الحوار، ولعل أبرزها قصور ما تؤديه كليات التربية من دور في توعية طلابها، وقلة ما يخصص لمقررات الإعداد من إجمالي برامج إعداد المعلم، وبُعد هذا الإعداد عن تناول التحديات الثقافية المعاصرة، وحاجة طلاب كليات التربية إلى التوعية بالتحديات التربوية والثقافية التي يتعرض لها طلابها أو جماهير المجتمع (جمعة ، ٢٠٢٠)، والحقيقة أن هناك قصورًا واضحًا في مستوى خريجى كليات التربية فكريًا وثقافيًا ومعرفيًا؛ ويعود السبب في تدني مستويات المعلمين إلى سياسات كليات التربية في أسلوب التدريس، واعتماد المناهج، وجعل الطالب / المعلم في موقف سلبي؛ لا يحق له النقاش والحوار بل عليه التسليم بما يلقى عليه من أعضاء هيئة التدريس (علي، ٢٠١٧)، (محمد، ٢٠١٤).

ويسيطر على نظام الإعداد في كليات التربية نمطين هما نمط الإعداد التكاملي ونمط الإعداد التتابعي، ففى النظام التكاملي يدرس الطالب المقررات التربوية والتخصصية والثقافية في ذات الوقت وعلى مدى أربع سنوات يحصل بعدها علي درجة البكالوريوس في التربية والعلوم أو الليسانس في التربية والآداب، وفيما يخص النظام التتابعي يلتحق به الطالب بعد تخرجه في الجامعة ويدرس لمدة سنة أو سنتين بإحدى كليات التربية بهدف الحصول على الدبلوم العام، أو إجازة التدريس، ويرتكز برنامج الدراسة على الإعداد الثقافي والمهنى للمعلم، أما الإعداد المتخصص فيفترض أنه قد تم إنجازه بحصول الطالب على الدرجة الجامعية الأولى في تخصص معين قبل إلتحاقه بكلية التربية سواء في تخصص العلوم أو تخصص الآداب (العصامي ، العصامي ، ٢٠١٩، ص. ٤٢٠).

والملاحظ أن إعداد المعلم في كلا النمطين يكون على طرق التعليم والتعلم التقليدي في صورة مواد دراسية تقوم على التلقين والحفظ، دون أن تغرس في المعلم معظم ما نتطلبه في تدريسه من حيث تنمية طاقات الحوار والتفكير، وأساليب التعلم المكونة لنماذج الحوار وحرية الرأي، وبعث روح المعرفة وروح النقد، والإلتحام بالواقع الاجتماعي، فضلًا عن تنمية قدرات الإبداع والنقد، ومع هذه الأجواء المسيطرة على مناهج الإعداد لدى المعلم لا يتوقع أن يقدموا لطلابهم ما افتقدوه في تكوينهم، ولا شك في أن هذه من أعقد وأهم المشكلات وأوجه القصور في إعداد المعلم (عمار، أحمد، ٢٠١١، ص. ١٨٥).

كما أسفرت عملية تحليل أدلة الطلاب بمؤسسات إعداد الطالب/ المعلم عن عدم وجود مقرر مخصص بشكل مباشر لتناول ثقافة الحوار وقبول الآخر والتسامح، فعلى سبيل المثال اقتصر الأمر بمؤسسات الإعداد بجامعة القاهرة على بعض المقررات التي قد يساعد مسماها على تضمينها ما قد يرتبط بالحوار والتسامح وقبول الآخر، مثل مقررات: حقوق الطفل والمواطنة، والتنشئة الاجتماعية للطفل، وتعديل بناء سلوك الأطفال بكلية رياض الأطفال، ومقررًا المواطنة وحقوق الإنسان في المنهج المدرسي والتنشئة الاجتماعية للأطفال بكلية الدراسات العليا للتربية (جعفر، ٢٠١٦ ، ص. ٢٠).

لذا قام الباحث بدراسة استطلاعية على عينة عشوائية من طلاب كلية التربية بجامعتي دمنهور وكفر الشيخ وطلبة الدبلوم العام بكلية الدراسات العليا للتربية - جامعة القاهرة، بلغ عدد أفراد العينة (٣٠) طالبًا وطالبة، حيث تم توجيه السؤال التالي لأفراد العينة:

من واقع خبرتك الحياتية داخل كليتك، وخارجها ما أهم أشكال ممارستك للحوار في حياتك اليومية؟

وكشفت استجابات أفراد العينة الاستطلاعية عن ضعف ممارسات الطلاب للحوار داخل كليات التربية وخارجها، وخاصة ما يتعلق بالممارسات السلوكية المعبرة عن تبني الحوار الديمقراطي القائم على حرية التعبير عن الرأي، واحترام الرأي والرأي الآخر، وقبول الاختلاف والاعتماد على أسلوب الحوار الهادئ البناء في معالجة القضايا التعليمية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها.

وهكذا تتبلور مشكلة البحث الراهن في محاولة السعي إلى معرفة رؤية طلاب كليات التربية بالجامعات المصرية لثقافة الحوار؛ بحكم أن كليات التربية المسؤولة عن إعداد معلم المستقبل الذي يدرس لأبناء المجتمع من ثقافات مختلفة ما يحتاجون إليه من أساس ثقافي عريض من مختلف مجالات الحياة، وبحكم كون هذه الفئة هي التي تتولى عملية إعداد وتربية النشء على الحوار وقبول الاختلاف والرأي الآخر، ويتوقف مستوى أداء المعلم بطبيعة الحال على نوعية الإعداد قبل الخدمة، ومدى قدرة كليات التربية على إكساب طلابها المعارف والمهارات والمعتقدات اللازمة للقيام بأدوارهم التربوية على خير وجه.

وفي ضوء ما سبق يمكن بلورة مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

١- ما الأسس النظرية لثقافة الحوار؟

٢- ما العلاقة الجدلية بين التعليم وثقافة الحوار وإمكانية تغيير المجتمع؟

٣- ما متطلبات البيئة الجامعية بكليات التربية وجهودها لتعزيز ثقافة الحوار لدى طلابها ؟

٤- ما واقع ثقافة الحوار لدى طلاب كليات التربية بالجامعات المصرية؟

٥- ما التصور المقترح الذي يمكن من خلاله تعزيز ثقافة الحوار بكليات التربية بالجامعات المصرية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الراهن إلى:

١- تعرف الأسس النظرية لثقافة الحوار.

٢- تعرف العلاقة الجدلية بين التعليم وثقافة الحوار وإمكانية تغيير المجتمع.

٣- بيان أهم متطلبات البيئة الجامعية بكليات التربية وجهودها لتعزيز ثقافة الحوار لدى طلابها.

٤- تعرف واقع ثقافة الحوار لدى طلاب كليات التربية بالجامعات المصرية.

٥- تقديم تصور مقترح لتعزيز ثقافة الحوار بكليات التربية بالجامعات المصرية.

أهمية البحث:

يستمد البحث الراهن أهميته من:

١- أهمية الموضوع الذي تتناوله؛ على اعتبار أن الحوار أصبح من الضرورات الحتمية اللازمة لتقرير السلام في أي مجتمع، وخاصة الحوار الديمقراطي الناقد القائم على حرية التعبير عن الرأي، واحترام الرأي والرأي الآخر.

٢- أهمية مرحلة التعليم الجامعي بكونها المرحلة العمرية التي يمكن الاستفادة منها في تعزيز ثقافة الطلاب، وإعدادهم لتحمل المسؤولية المجتمعية في المستقبل.

٣- يهتم البحث بتفعيل الدور التي تضطلع به كليات التربية بالجامعات المصرية في إعداد المعلم، وبذلك فالبحث يلبي دعوة المسؤولين والقيادات التربوية داخل المجتمع المصري بالإعداد الفعال للمعلم، باعتباره المنوط به تربية تلاميذه على الحوار والنقاش والتفكير والنقد والإبداع، كما يأتي هذا البحث استجابة لدعوة القيادة السياسية في كل مؤتمرات الشباب التي يتم عقدها إلى نشر ثقافة الحوار في المجتمع المصري، وخاصة بين شباب الجامعات.

٤- قد تفيد نتائج البحث المعنيين والمسؤولين بوزارة التعليم العالي وبوزارة التربية والتعليم للعمل على إجراء بعض التعديلات والإصلاحات اللازمة المعنية بتنمية ثقافة الحوار.

٥- يسهم البحث ، بما يكشفه من نتائج تطبيقية، في توعية قيادات وإدارات كليات التربية في التعرف على أبعاد الدور التربوي المأمول لتعزيز ثقافة الحوار، وتوفير بيانات واقعية تساعدهم على اعتماد وتوجيه السياسات ووضع الخطط الهادفة للعمل على تحقيقه.

٦- يكتسب البحث أهمية خاصة من خلال ما تطرحه من تصور علمي لتعزيز ثقافة الحوار لدى معلمي المستقبل، مما يفيد القائمين على برامج الإعداد بكليات التربية بالجامعات المصرية في دعم جهودهم الرامية إلى إصلاح وتطوير أداء كليات التربية في هذا الأمر.

منهج البحث وأداته:

استخدم البحث المنهج النقدي والذي يرتكز أساسًا على امتلاك الباحث نسقًا فكريًا يدير من خلاله وفي إطاره عمليتي التحليل والتركيب للظاهرة موضوع الدراسة، حيث يقوم المنهج النقدي على: معايشة الباحث موضوع بحثه معايشة تعكس وعيه بعناصر الظاهرة التي يعنى بدراستها وبشبكة العلاقات المعقدة التي ترتبط بها، كما يعني المنهج النقدي إلى جانب إفصاح الباحث عن منطلقاته وانحيازاته منذ البداية، قبوله مراجعة منطلقاته وأفكاره الشخصية بصورة مستمرة، فليست مهمة البحث مجرد التفسير، وإنما مهمتة الأساسية تغيير الواقع نحو الأفضل بما يقدمه من بدائل تتسم بإمكانية التطبيق (المنوفي، ٢٠٠٩، ص. ٣٢).

كما استخدم البحث فى جانبه الميدانى المنهج الإثنوجرافى، وهو عبارة عن منهج كيفي تحليلي للمشاهد الاجتماعية والأفراد والجماعات بشكل يؤدي إلى فهم مشاعرهم ومعتقداتهم وممارساتهم (سليمان، ٢٠١٤، ص. ٤٨).

إن البحوث الإثنوجرافية، هى تلك التى تشير إلى نوع خاص من البحوث الكيفية، التى ينخرط الباحث فيها مباشرة فى وصف ثقافة فرد أو جماعة معينة أو نظام اجتماعي، وهو بحث كيفي ينصب على الوصف الكثيف عن قرب لثقافة فرد أو جماعة، بما تشتمل عليه ثقافتهم من مدركات ومعانٍ ومنظورات وكيفية تعاملهم فى حياتهم اليومية وداخل مؤسساتهم الطبيعية (بدران، ٢٠٠٣، ص.٢١٠)

وتنطلق الخلفية النظرية للبحث الإثنوجرافى من مدخل دراسة بُنى التفاعل والمعانى السائدة، والترتيبات المدرسية داخل المؤسسة التعليمية وحجرات الدراسة، وتعريفات المواقف اليومية، من خلال الملاحظة بالمشاركة، والمقابلات العميقة، وتحليل النصوص والسجلات وفهم جيد للغة الأم واللغة المحلية على السواء، ولأن نتائج البحوث الإثنوجرافية نتائج عيانية وليست مجردات (أو وصف الواقع فى خطوط ودوائر إحصائية) فهي ذات فائدة كبيرة فى دفع المربين والمسؤولين تجاه اتخاذ القرارات وتنفيذ الأفعال التى تحدث تغييرًا (الطيب وآخرون، ٢٠٠٥، ٥٠٤).

واستخدم البحث المقابلة العميقة لتعرف رؤية طلاب كليات التربية ببعض الجامعات المصرية لثقافة الحوار.

حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: يقتصر البحث الحالي في حده الموضوعي على تناول ثقافة الحوار لدى الطالب/ المعلم.

- الحدود المكانية: يقتصر البحث الحالي على مؤسسات الإعداد للطالب/ المعلم ببعض الجامعات المصرية، وهي كليات التربية بجامعات: (المنوفية، بور سعيد، كفر الشيخ، الفيوم ، دمنهور).

وقد تم اختيار كليات التربية بهذه الجامعات دون غيرها لتطبيق أدوات البحث بها على ضوء مجموعة من المبرات: فبحكم أن الباحث كان أحد أعضاء لجنة التربية بالمجلس الأعلى للثقافة بالموسم الثقافي ٢٠١٨-٢٠١٩، فقد شارك مع اللجنة بعقد سلسلة من المقابلات والندوات تحت مسمى: "ثقافة الحوار وشباب الجامعات"، مع طلاب كليات التربية ببعض الجامعات المصرية، وهي جامعات: (المنوفية، بور سعيد، كفر الشيخ، الفيوم)؛ بهدف التعمق حول واقع ثقافة الحوار ومعوقاتها وسبل تعزيزها من وجهة نظر طلاب كليات التربية، وفي أثناء عقد هذه الندوات والمقابلات قام الباحث بصورة فردية بإجراء مقابلات عميقة مع طلاب كل كلية من كليات التربية من الجامعات المذكورة، بالإضافة إلى إجراء مقابلات عميقة مع طلاب كلية التربية بجامعة دمنهور؛ وذلك لسهولة التواصل وإجراء المقابلة العميقة معهم بحكم إقامة الباحث ومعايشته لهم عن قرب.

- الحدود البشرية: يقتصر تطبيق أداة البحث على عينة من طلاب/ معلمي مؤسسات الإعداد التربوي ببعض الجامعات المصرية.

مصطلحات البحث:

يعرض البحث التعريفات التالية:

ثقافة الحوار (Culture of Dialogue) :

تعرف ثقافة الحوار بأنها: "النشاط الذهني والشفهي وأشكال السلوك التي يتبعها المتحاور، ويلتزم بها في حواره مع الآخر من قبول واحترام وفي أجواء هادئة بعيدة عن العنف والتعصب وإقصاء الآخر المختلف، حيث يقدم فيها المتحاورون الأدلة والحجج والبراهين التي تبرر وجهات نظرهم بحرية تامة من أجل الوقوف على أرضية مشتركة بينهم والوصول إلى الحقيقة" (الصمادي، ٢٠١٧، ص.٩٥).

وتعرف إجرائيًا بأنها: مجموعة الوسائل النقاشية التي يوظفها طلاب كليات التربية كلغة تفاهم فيما بينهم للوصول لقواسم وآراء مشتركة، كما تتضمن ثقافة الحوار استجابات طلاب كليات التربية التي تعكس تقبلهم لأفكار وممارسات الآخرين المختلفين عنهم في: الأفكار والآراء والتعليم والمستوى الاقتصادي والاجتماعي ... وغيرها من جوانب الاختلاف، والإقرار بحقهم في ممارسة حقوقهم كافة في المجتمع؛ وصولًا للعيش معهم في جو يسوده الفهم والهدوء والاحترام المتبادل بغية تحقيق أهداف مشتركة.

الدراسات السابقة :

يوجد العديد من الدراسات التي اهتمت بقضية ثقافة الحوار، وما يرتبط بها من مفاهيم ذات صلة، وذلك بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة، وفيما يلي أهم تلك الدراسات وثيقة الصلة بمجال البحث الحالي من خلال البدء بالدراسات العربية ثم الأجنبية، مع ترتيبها من الأقدم للأحدث:

دراسة (نواف، ٢٠١١): هدفت الدراسة إلى تعرف مستوى الحوار والتسامح الاجتماعي لطلبة جامعة بغداد، وتعرف الفروق في مستوى الحوار والتسامح الاجتماعي في ضوء بعض المتغيرات: الجنس، والتخصص، والأساليب الوالدية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي واستبانة كأداة موجهة إلى عينة من الطلاب، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن طلبة جامعة بغداد يعانون من مشكلة التصلب وضعف ممارسة الحوار والتسامح ، مع وجود فروق دالة تعزى لمتغيرات: الجنس، والتخصص، والأساليب الوالدية.

دراسة (زين الدين، ٢٠١٢): هدفت الدراسة إلى معرفة أهمية برنامج العلاقات العامة في إشاعة ثقافة الحوار ونشر قيم التسامح والتعايش السلمي، ووضع برنامج مقترح لتنمية ثقافة الحوار والتعايش السلمي، وإعادة التوازن إلى المجتمع من خلال فتح الحوار العقلاني والتسامح مع الآخر، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الحوار والتسامح فضيلة أخلاقية واجتماعية ونفسية حثت عليها الأديان المختلفة، وأن المؤسسات التعليمية لم تأخذ دورها في تعزيز ثقافة الحوار وقيم التسامح، وأن للمؤسسات التعليمية المختلفة أهمية كبيرة في نشر المواضيع والمقترحات المهمة التي من شأنها وضع الحلول المناسبة والمقترحات الإيجابية، من أجل إعادة الثقة وتنمية ثقافة الحوار وقيم التسامح مع الآخر.

دراسة (العبيد، ٢٠١٣): هدفت الدراسة إلى تعرف مدى توافر ثقافة الحوار لدى طلاب وطالبات كلية التربية بجامعة القصيم، وبيان أهميتها، والتعرف على الفروق ذوات الدلالة الإحصائية في استجابة أفراد عينة الدراسة، من حيث متغيرات الدراسة (الجنس- التخصص- السنة الدراسية- التقدير العام)، وبيان علاقة توافر ثقافة الحوار بالتحصيل الدراسي لدى طلاب وطالبات كلية التربية بجامعة القصيم،

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستبانة كأداة موجهة إلى طلاب وطالبات كلية التربية بجامعة القصيم، وكان من أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة إن متوسط درجة توافر ثقافة الحوار لدى طلاب وطالبات كلية التربية بجامعة القصيم (الدرجة الكلية لتوافر ثقافة الحوار) جاءت بدرجة متوسطة وبمتوسط ١.٩١، وهذا ما يوضح قلة ثقافة الحوار على العينات المطبق عليها الدراسة وأنها متوسطة إلى قليلة.

دراسة (السعيد ، ٢٠١٤): هدفت الدراسة إلى تعرف واقع دعم البيئة الجامعية لثقافة الحوار لدى طلاب جامعة بور سعيد، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي واستبانة كأداة موجهة إلى عينة من طلاب جامعة بورسعيد، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك ضعفًا في دعم أعضاء هيئة التدريس والأنشطة الطلابية والإدارة الجامعية بجامعة بور سعيد لثقافة الحوار لدى الطلاب.

دراسة (جيدوري٢٠١٤): هدفت الدراسة إلى تعزيز ثقافة الحوار لدى طلبة المرحلة الجامعية حتى يكونوا مشاركين إيجابيين في شؤون جامعتهم ومجتمعهم، ومعرفة الاختلاف في وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس نحو دواعي تعزيز ثقافة الحوار لدى الطلاب تبعًا لمتغيرات الجنس والكلية والدرجة العلمية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي واستبانة كأداة موجهة لأعضاء هيئة التدريس في كليات التربية والمجتمع والعلوم بجامعة طيبة، وأظهرت النتائج موافقة أعضاء هيئة التدريس بدرجة كبيرة على جميع دواعي تعزيز ثقافة الحوار لدى طلاب جامعة طيبة وطالباتها، كما أظهرت النتائج أن أصحاب التخصصات العلمية أقل ميلًا إلى التفاعل مع الموضوعات الإنسانية بسبب طبيعة تخصصاتهم.

دراسة (الوحش، ٢٠١٧): هدفت الدراسة إلى الكشف عن واقع ممارسة ثقافة الحوار لدى طلاب جامعة بيشة، وتحديد معوقات ممارسة ثقافة الحوار، والتعرف على سبل تعزيزها من وجهة نظر الطلاب، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي واستبانة كأداة موجهة إلى عينة من الطلاب تكونت من (٣٥٨) طالبًا وطالبة، وأكدت الدراسة على ضرورة نشر ثقافة الحوار لدى طلاب جامعة بيشة من خلال إنشاء مراكز حوارية وإقامة ندوات تثقيفية ودورات تدريبية توكد أهمية الحوار، كما بينت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير التخصص ولصالح الإناث.

دراسة (عبد الرحمن، ٢٠١٨): هدف الدراسة إلى تعرف دور المؤسسات التربوية في تنمية ثقافة الحوار للأفراد، و كذلك التعرف علي كيفية تطوير هذا الدور للمؤسسات التربوية (الاسرة – المدرسة - وسائل الاعلام – جماعه الرفاق) من خلال وضع تصور مقترح لتطوير هذا الدور، و استخدمت الدراسة المنهج الوصفي للأدبيات و تحليل الدراسات و الابحاث السابقة للاستفادة من الدور التي تقوم به المؤسسات التربوية في تنمية ثقافة الحوار، و الاستفادة من تلك الأدبيات لوضع تصور مقترح لتطوير دور المؤسسات التربوية في تنمية ثقافة الحوار، و يهدف التصور المقترح الي توفير بيئة داعمة لتنمية ثقافة الحوار بالمؤسسات التربوية المختلفة.

دراسة (العنزي، ٢٠١٩): هدفت الدراسة إلى تعرف ثقافة الحوار لدى طلبة جامعة طيبة ومعوقاتها وسبل تفعيلها من وجهة نظرهم، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستبانة كأداة موجهة إلى عينة من الطلاب، تكونت من (٣٨٩) طالبًا وطالبة (٢٣٥ ذكور، ١٥٤ إناث) في مستوى البكالوريوس، وأظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لأهمية ثقافة الحوار وممارسته بلغ (٣.٥٩) بدرجة تقدير متوسطة، كما إن معوقات الحوار جاءت بدرجة متوسطة، وبينت النتائج أن من أهم سبل تفعيل الحوار طرح

المساقات وعقد الندوات التوعوية للطلاب. وبينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر الجنس وجاءت الفروق لصالح الذكور، وفي متغير الكلية وجاءت الفروق لصالح الكليات الإنسانية. وقد أوصت الدراسة بضرورة قيام جامعة طيبة لطرح مساقات متخصصة على شكل نشاطات أو مساقات اختيارية لتنمية ثقافة الحوار لدى الطلاب والطالبات.

دراسة (Rodden, John, 2001) : هدفت الدراسة إلى معرفة دور التربية في تحقيق وتعزيز ثقافة الحوار وقيم التسامح، وأشارت إلى البرامج المختلفة التي طورها التربويون الألمان لمواجهة العنف والتمييز العنصري لدى الشباب الجامعي، والدعم القوي الذي قدمه المسؤولون لتعليم الحوار وتقبل الاختلاف والرأي الآخر برعاية اليونسكو، ووضع مقررات خاصة متعددة الثقافات في المؤسسات التعليمية لنشر ثقافة الحوار وقيم التسامح.

دراسة (Stephens, Earenest, 2003): هدفت الدراسة إلى اختبار فاعلية برنامج تدريبي في زيادة مستويات ثقافة الحوار وقيم التسامح لدى الطلاب والمعلمين في الولايات المتحدة، وأشارت الدراسة إلى نتائج إيجابية تعكس مدى تأثر الطلاب والمعلمين بالبرنامج، كما كشفت عن العلاقة بين التسامح مع الذات والحوار مع الآخر وتقبله، والكشف عن بعض أوجه العلاقات مثل العلاقة بين ظاهرة التعصب الفكري والعنف لدى الشباب.

دراسة (Saad El-Dine, 2004): هدفت الدراسة إلى تعرف دور الجامعات اللبنانية وقوانينها في تبني وتعزيز الحوار الإسلامي المسيحي، ومساهمتها في تحقيق التعايش المشترك لدى اللبنانيين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، منها: قصور دور الجامعات اللبنانية في تناول قضايا الحوار والتسامح والعيش المشترك، وأن المناهج الجامعية بحاجة إلى تضمينها النماذج المشرفة في التاريخ، والصبغة الحضارية القائمة على الحوار والتسامح والعدالة وحقوق الإنسان.

دراسة (Chabra Meenakshi , 2007) : والتي تناولت دور المؤسسات التعليمية في تعليم الطلاب ثقافة الحوار وقيم التسامح ونبذ العنف بينهم، وبعد تطبيق برنامج لتعليم الطلاب ثقافة الحوار والتعاون في الأنشطة الطلابية بين الطلاب، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أن المؤسسة التعليمية من خلال البرامج والأنشطة والحوار مع الطلاب قد ساهمت في نبذ العنف بين الطلاب وإكسابهم ثقافة الحوار وتقيل رأى الآخرين والتعاون معهم.

دراسة (Jennifer Buehler 2009) : والتي استهدفت التعرف على تأثير ثقافة الحوار في التعامل مع مشكلات الحياة لدى الشباب البالغين، وطبقت الدراسة على طلاب الجامعة في ولاية تكساس والذي بلغ عددهم (٤٥٧) شاب. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أن تأثير ثقافة الحوار سواء داخل الأسرة أو في الجامعة أثرت على فكر ووعي الشباب الجامعي نحو مشكلات البيئة وزادت في فرص العمل الفريق لديهم، وساهمت في إدراك الذات وإعادة الثقة بالنفس لدى الشباب.

دراسة (David Alberto 2009): والتي استهدفت التعرف على تأثير ثقافة الحوار لدى الشباب في التغيير الثقافي والاجتماعي بينهم وبين أفراد المجتمع، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أن استخدام جماعات المناقشة مع الشباب وكذلك تنظيم ورش عمل للشباب قد أثر إيجابياً على ثقافة

الشباب نحو القضايا الاجتماعية وزاد لديهم الوعي بمشكلات البيئة وساهم في زيادة قدرتهم على اتخاذ القرار وتحمل المسئولية الاجتماعية وساهم في تشكيل عملية التعليم والتعلّم لديهم.

دراسة (Donn short, 2010) : والتي استهدفت التعرف على المخاطر السلوكية والمشكلات الاجتماعية الناتجة عن عدم وجود ثقافة للحوار بين الشباب في المؤسسات التعليمية وفي المنزل، وتوصلت الدارسة إلى مجموعة من النتائج منها أن غياب ثقافة الحوار بين الشباب في المؤسسات التعليمية قد أدى إلى حدوث مشكلات سلوكية لدى الشباب مثل سلوك التمرد وانتشار سلوك العنف والعزلة لدى الطلاب، وظهور مشكلات الانحراف الأخلاقي والسلوكي.

دراسة (Rizwana Muneer, 2012): هدفت الدراسة إلى تعرف علاقة الناحية التعليمية بالجامعة ودورها في تعزيز ثقافة الحوار لدى طلابها للتغلب على العنف في الجامعة ، وأكدت الدراسة على مسؤولية المؤسسات التعليمية وخاصة الجامعات عن ضعف ممارسة الحوار، وبينت أن سلوك أعضاء هيئة التدريس، وما تمارسه إدارة الجامعة تجاه الطلاب، والمناخ التعليمي الصارم في بنيته البيروقراطية له دور رئيس فى تحديد سلوكيات الطالب تجاه الجامعة، وضعف ممارسة الحوار، وقيام الطلاب بأعمال عنف داخل الجامعة، وأوصت الدراسات بأن على الجامعة إذا أرادت أن تعزز من ثقافة الحوار والحد من الممارسات غير الديمقراطية داخلها فلا بد وأن تحرص على بناء علاقة قوية مع طلابها، وأن توفر لهم ما يلزمهم من أنشطة متنوعة، وتقدم لهم المشورة، وتدربهم على تطبيق وممارسة التفكير النقدي عند الاختيار بين البدائل واتخاذ بعض القرارات، وتضع قواعد وأنظمة ولوائح وقوانين يلتزم بها أعضاء هيئة التدريس والطلاب والإدارة داخل الجامعة.

دراسة (Chenjing, F., Hongfu, J., and Xiaopu, w, 2013): والتي استهدفت تعرف مسببات ضعف ثقافة الحوار لدى الطلاب، وتوصلت الدراسة إلى أن ضعف ثقافة الحوار لدى طلاب الجامعة ما هو إلا نتيجة لمجموعة من المشكلات الأيديولوجية والتي منها: التوجهات السياسية، والمثل والمعتقدات المشوهة في اللاوعي، وقلة الشعور بالمسؤولية الأخلاقية، والمستوى النفسي المنخفض، ومن ثم فلابد من مواجهة هذه المشكلات من خلال تعزيز التربية الأيديولوجية والسياسية للطلاب داخل الجامعة، ويمكن أن يتم ذلك من خلال تحقيق التواصل بين الكلية وطلابها من خلال تخصيص غرف رسمية للدردشة يتم من خلالها توفير المعلومات وتواصل الإدارة وأعضاء هيئة التدريس مع طلابهم، فكل يعبر عن رأيه وفكره من خلال تشجيع الطلاب على الحوار البناء الخلاق في إطار من احترام التباين والاختلاف الفكري.

دراسة (Bewley,S. and Saradon, 2016) : هدفت الدراسة إلى معرفة ما إذا كان حوار الطلبة يعزز من تفكيرهم ويساعدهم على التعليم، وأجريت الدراسة على مشروع تعليمي لتطوير المعلمين في نيوزيلندا، وتم إجراء المقابلات مع الطلبة لجمع المعلومات وأخذ الملاحظات ومناقشة المعلمين في طريقة تدريسهم للطلاب، واستخدم الباحث المنهج التجريبي، وأظهرت النتائج أن الحوار يُمكّن الطلبة من التفكير عن طريق الاستماع إلى أفكار الآخرين، وتوضيح أفكارهم والتوسع فيها ومناقشتها، ثم طرح أفكار جديدة، كما أن الحوار يجعل التعليم واضحًا ويكوّن طلابًا أكثر تفكيرًا وإدراكًا.

تعقيب على الدراسات السابقة:

باستعراض الدراسات السابقة العربية والأجنبية يتضح الاهتمام واسع النطاق محليًا وإقليميًا وعالميًا بقضية ثقافة الحوار، وانعكاساتها المتعددة على الفرد والمجتمع كافة. واعتمدت غالبية الدراسات السابقة على توظيف المنهج الوصفي والاستبانة لتحقيق أهدافها، كما خلصت جميعًا إلى ضرورة القيام بحركة إصلاحات وتغيرات جذرية في المنظومة التعليمية بصفة عامة؛ حتى تتمكن من تعزيز ثقافة الحوار داخل المؤسسات التعليمية.

وقد استفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في إطاره النظري، واستخلاص الرؤى الفلسفية لتصوره المقترح لتعزيز ثقافة الحوار بمؤسسات الإعداد بكليات التربية بالجامعات المصرية. وتتشابه هذه الدراسات مع البحث الحالي في التناول المباشر لثقافة الحوار لدى طلاب الجامعات، في حين يختلف عنها في منهجية ومجتمع الدراسة، حيث وظَّف البحث الحالي المنهجَ النقدي، واعتمد فى جانبه الميدانى على المنهج الإثنوجرافى واستخدم المقابلة العميقة لتعرف رؤية طلاب كليات التربية لثقافة الحوار، وعليه فالبحث الحالي يمثل محاولة علمية للكشف عن واقع ثقافة الحوار بكليات التربية بالجامعات المصرية لتحسين مستوى أداء الطلاب المعلمين والارتقاء بهم، بما يفي وتحمل مسؤولياتهم في تربية الأجيال الناشئة على الحوار البناء والنقاش وقبول الاختلاف.

خطوات السير في البحث:

يسير البحث وفقًا للخطوات التالية:

أولًا - الإطار العام للبحث: ويشمل: المقدمة، مشكلة البحث وأسئلته، أهداف البحث، أهمية البحث، منهج البحث وأداته، حدود البحث ، مصطلحات البحث ، الدراسات السابقة، خطوات السير في البحث.

ثانيًا- الإطار النظري للبحث: ويشمل المحاور التالية:

- المحور الأول: الأسس النظرية لثقافة الحوار.
- المحور الثاني: العلاقة الجدلية بين التعليم وثقافة الحوار وإمكانية تغيير المجتمع.
- المحور الثالث: أهم متطلبات البيئة الجامعية بكليات التربية وجهودها لتعزيز ثقافة الحوار لدى طلابها.

ثالثًا- الإطار الميداني للبحث: ويشمل النقاط التالية:

١- أهداف البحث الميداني.
٢- عينة البحث وخصائصها.
٣- أداة البحث.
٤- صعوبات البحث الميداني.
٥- أسلوب تحليل البيانات.
٦- عرض وتحليل الدراسة الإثنوجرافية.

رابعًا- تصور مقترح لتعزيز ثقافة الحوار بكليات التربية بالجامعات المصرية:

وبعد هذا العرض للإطار العام للبحث، يمكن فيما يلي تناول الإطار النظري للبحث بشيء من التفصيل:

ثانيًا- الإطار النظري للبحث: ويشمل ذلك مجموعة من المحاور، يمكن تناولها فيما يلي بشيء من التفصيل:

المحور الأول: الأسس النظرية لثقافة الحوار:

ويمكن تناول هذا المحور من خلال استعراض العناصر التالية:

أولًا- مفهوم ثقافة الحوار:

لغة: تعود أصل كلمة الحوار إلى (الحَوْر) وهو الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، وهم يتحاورون أي: يتراجعون الكلام، والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة (ابن منظور ،٢٠٠٣، ص.٢١٧)، وتحاوروا: أي تراجعوا الكلام بينهم، وفي أساس البلاغة: حاورته: راجعته الكلام، وهو حسن الحوار، وكلمته فما رد علي محورة (الزمخشري، ١٩٩٢، ص. ٩٨)، وفي القاموس المحيط: تحاوروا: تراجعوا الكلام بينهم (بن يعقوب، ٢٠٠٥، ص. ٤٨٧).

وهكذا فإن الحوار والمحاورة في دلالة اللفظ اللغوي: المراجعة التي تحدث غالبًا بين الطرفين، فينتقل الحديث والكلام من الأول إلى الثاني، ثم يعود إلى الأول وهكذا، دون أن يكون بين هذين الطرفين ما يدل بالضرورة على وجوب الخصوصية.

اصطلاحًا: يعرف الحوار بأنه: "نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب" (ناصر، ٢٠٠٥، ص. ١٨).

والحوار: "أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر عن طريق السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف فيتبادلان النقاش حول أمر معين، وقد يصلان إلى نتيجة وقد لا يقنع أحدهما الآخر ولكن السامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفًا" (النحلاوي، ١٩٩٥، ص. ٢٠٦).

وعرف الحوار بأنه: "محادثة بين شخصين أو فريقين، حول موضوع محدد، لكل منهما وجهة نظر خاصة به، هدفها الوصول إلى الحقيقة، أو إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر، بعيدًا عن الخصومة أو التعصب، بطريق يعتمد على العلم والعقل، مع استعداد كلا الطرفين لقبول الحقيقة ولو ظهرت على يد الطرف الآخر" (عجك، ١٤١٨، ص. ٢٠).

وللحوار أركان ثلاثة هي: (المحاوِر، المحاوَر، موضوع الحوار)؛ فالمحـاوِر هو الذي يقود الحوار وينظمه، والمحاوَر هو الطرف الآخر المشارك في الحوار، أما الموضوع فيقصد به القضية المراد التحاور حولها، وقد ورد مصطلح الحوار في القرآن الكريم ونذكر منها: قوله تعالى: "فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالا وَأَعَزُّ نَفَرا" (الكهف، الآية:٣٤)، وقوله تعالى: "قَالَ لَه صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَاب ثُمَّ مِن نُّطفَة ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلا " (الكهف، الآية:٣٧)، وقوله تعالى: " قَد سَمِعَ

ٱللَّهُ قول ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ" (المجادلة، الآية:١).

ولكي يكون الحوار فعالًا لا بد وأن تسود بين المتحاورين ثقافة الحوار، والتي لها أصول وقواعد تضبطها، وتضمن سلامة الحوار بين المتحاورين، فلابد أن يكون لدى كافة الأطراف الرغبة في الوصول إلى الحقيقة، وتحديد هدف الحوار، وإظهار الاحترام المتبادل، وعدم اللجوء للجدل العقيم فرضًا للرأي على الآخرين.

"وتتمثل ثقافة الحوار في مدى قدرة المتلقي والمرسل على المحافظة على سلامة تدفق المعلومة والحديث بين الطرفين، والوعي والإدراك التام لطبيعة الحوار وأهدافه وآدابه ومهاراته وتطبيقاته المختلفة، وما يترتب على ذلك من إدراك الحقائق والمفاهيم والقوانين وتوفر الاتجاهات الإيجابية من أجل أن يكون الحوار مؤثرًا في الفرد والمجتمع" (العبيد، ٢٠١٧، ص. ٣٦).

كما تعرف ثقافة الحوار بأنها: العملية التي تتوافر فيها إمكانيات الحوار مع النفس والآخر والإيمان بوجوده وحقوقه والمحافظة على تدفق المعلومة والحديث بين الطرفين والإدراك والفهم لطبيعة الحوار وأهدافه وآدابه (العبيد، ٢٠١٧، ص. ٣٧).

كما يعني مصطلح ثقافة الحوار بالنسبة للفرد مجموع معارفه ومعلوماته وتكوينه التربوي والفكري المتجسد بالأفكار التي يتبناها، وتمكن المحاور وغناه الفكري ومعرفته الواسعة بآداب الحوار وأساليب وطرق إقناع الآخرين، وهي مجموعة معارف مكتسبة تسمح بتنمية الحوار والنقد والقدرة في الحكم على الناس في الأمور والأشياء، وهي القدر اللفظي الذي يتم من خلاله تداول الأفكار وتقريب وجهات النظر، والتعبير عن الرأي، وتبادل الخبرات، وتنمية التفكير، وتفعيل طرق الاتصال (الباني، ٢٠٠٧، ص. ٢١).

وأفضل طريقة لتعريف ثقافة الحوار تتم من خلال وصف ما يقوم به الشخص الذي لديه ثقافة حوارية قوية، وبذلك يمكن وصف المثقف حواريًا بأن لديه فهمًا واضحًا لطبيعة الحوار، والاتجاه الإيجابي نحو الحوار والتحاور، وإدراك قيمة الحوار للفرد والمجتمع وكيف يؤثر فيهما، والقدرة على استخدام مهارات الحوار لحل المشكلات اليومية واتخاذ القرارات المناسبة (العبيد، ٢٠١٧، ص. ٣٦).

ونعني بثقافة الحوار الجو العام الذي يكتنف حياة الطلاب داخل المؤسسات التعليمية، وما فيه من مبادئ وأعراف ونظم وأطر تفكير، بحيث يصبح هذا الجو قائمًا على تبادل الرأي لا أحاديته، ومحاولة الفهم الآخر لا إلغائه، وهذه الثقافة توجه السلوك وتؤثر فيه، وتسهم في تكوين رؤية المتعلم (العبد الكريم ، ٢٠٠٧، ص. ٧٣).

ثانيًا- أهداف ثقافة الحوار:

تتعدد أهداف ثقافة الحوار وتتنوع وتتبدل بتعدد التوجهات الاجتماعية والتربوية والمقاصد من ثقافة الحوار، ويمكن إبراز بعض الأهداف التي تسعى اليها ثقافة الحوار فيما يلي (الكيلاني ٢٠١٠، ص. ٢٤٣):

١- زيادة الوعي والمعرفة بأصول الحوار، وأهميته في إثارة المشاعر بضرورة التوفيق والاتفاق حول القضايا الخلافية الداخلية، والعمل على إضعاف عوامل البغض والتعصب، والاتجاه نحو الإحساس بضرورة جمع الشمل والوحدة.

٢- تهيئة وتفعيل أفكار ورؤى النخب الثقافية للاعتراف بالواقع؛ لكي تتعامل مع القضايا الخلافية بأسلوب يتسم بالمرونة، والترويج لتنمية الشعور باحترام الآخر والاعتراف به وبحقه في ممارسة أفكاره وعقائده بالطريقة التي يؤمن بها في معتقداته الدينية والفكرية.

٣- التأكيد على أن ثقافة الإقصاء والتهميش، واستخدام العنف ضد الآخر لن تصل إلى حلول مع الأطراف موضوع الحوار، ولن تصل إلى بر الأمان، وهذا لن يكون إلا من خلال الحوار العقلاني الحر المقبول موضوعيًا وعقليًا.

٤- ضرورة السعي لتعزيز دور ثقافة الحوار مع الآخر وقبوله، عن طريق وسائل الإعلام لتجسيد الحوار وثقافة الإختلاف بتعزيز اللقاءات الصادقة حسنة النية للجميع؛ للخروج بالكل سعداء دون خسارة لأي طرف من أطراف الحوار.

كما أن للحوار مجموعة من الأهداف التربوية والعلمية يمكن تلخيصها فيما يلي (الباني، ٢٠٠٧، ص. ٣٢):

١- إظهار الحقائق المدعمة بالأدلة والبراهين دون إلزام الآخرين بتبنيها، ونشر الأفكار والقيم والتوجيهات.

٢- تصحيح المفاهيم والأفكار المغلوطة والمنحرفة التي سرعان ما تزول في أروقة الحوار الحر البناء.

٣- إزالة الشبهات والشائعات حول موضوعات تهم الطرفين.

٤- تحسين العلاقات الإنسانية، وتحقيق مصالح عامة على مستوى الأفراد والجماعات.

٥- الحرص على حل وإزالة المنازعات والصراعات والخلافات بين الأفراد والمجتمعات والدول.

٦- تدريب الأجيال على الالتزام بآداب المناقشة والمحاورة في كافة المجالات والمؤسسات التعليمية.

كما أن هناك أهدافًا خاصة بالحوار حسب موضوعه (الجوير،٢٠١٣، ص. ٤٦):

١- الحوار الوطني والسياسي: تعزيز الأمن الوطني، وتحقيق الطمأنينة للجميع، وتحقيق الانسجام وتعميق التفاهم المشترك، والمحافظة على الهوية، وإتاحة الفرصة للجميع للمشاركة الفعالية.

٢- الحوار الديني: الدعوة، والوصول إلى الحق، والحد من أسباب القلق والتطرف.

٣- الحوار التعليمي: تربية الطلاب على منهجية الحوار، وفهم وجهات نظر الآخرين، وغرس القيم في نفوس الطلاب من خلال الممارسة والسلوك، وتنمية روابط الألفة والمحبة بين المعلم والطالب وبين الطلاب أنفسهم، وتعزيز ثقة الطلاب بأنفسهم.

ثالثًا- أهمية ثقافة الحوار:

لثقافة الحوار أهمية بارزة في حياة الفرد والمجتمع، وعلى الأخص لدى الشباب الجامعي، الذي يعتبر عماد المجتمع، وباني نهضته ومستقبله، ويمكن بيان أوجه تلك الأهمية في النقاط التالية (جعفر، ٢٠١٦، ص. ٣٣):

١- يموج المجتمع المصري بمرحلة من التغيير الاجتماعي – خاصة بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ وما تلاها من تداعيات وأحداث- تعد من أكثر فترات التغيير الاجتماعي قوة وسرعة؛ لما لها من العديد من التداعيات على النسيج الوطني والبناء الاجتماعي؛ فوحدتنا الاجتماعية والوطنية بحاجة إلى غرس ثقافة الحوار من الناحية الاجتماعية والثقافية والسياسية، فثقافة الحوار كسلوك تعني الولاء للقواسم المشتركة بين كل مكونات النسيج الاجتماعي الواحد، ومن حق الجميع التمتع بخصوصياته الفكرية والاجتماعية بما لا يضر بغيره؛ فثقافة الحوار بمفهومها الجديد تعبر عن حق من حقوق الإنسان، بتقبل الآخر المختلف دينيًا أو عرقيًا وعدم تهميشه ونبذ التعصب بكل أشكاله والثنائيات والفكر الإلغائي.

٢- تعد ثقافة الحوار- بشكل عام- من أهم السمات الشخصية والاجتماعية المرغوب فيها، التي تؤدي إلى تماسك المجتمع وتناغمه، وهذا التماسك ضروري في حياة الأمم والمجتمعات؛ فإذا سادت في أي مجتمع من المجتمعات انعكس الاستقرار النفسي والاجتماعي بشكل إيجابي تقدمًا ونموًا وازدهارًا.

٣- تكمن أهمية ثقافة الحوار في التأثير على المجتمع من خلال إعادة الثقة والتوازن الاجتماعي بالمجتمع، كما يشكل الحوار مع الآخرين وقبولهم واحترام آرائهم والاستماع إليهم قيمًا سلوكية واجتماعية تعتمد على التفاعل الاجتماعي الإيجابي مع الآخرين.

كما تتمثل أهمية وفوائد الحوار في المؤسسات التربوية فيما يلي (أحمد، ٢٠١٨، ١٥٢-١٥٤):

١- إتاحة الفرصة للطلاب للتعبير عن آرائهم وأفكارهم.

٢- تحمل المسؤولية وبخاصة الأمور التي يدلي فيها الطالب برأيه.

٣- زيادة إحساس الطلاب بأهميتهم وثقتهم في أنفسهم.

٤- حل العديد من المشكلات السلوكية التي يعاني منها الطلاب.

٥- كسر حاجز الخجل وإبعاد مظاهر القلق والخوف لدى المتعلم.

٦- تكوين اتجاهات إيجابية نحو المقررات الدراسية.

٧- توثيق العلاقة بين الطالب والمعلم.

٨- تنمية مهارات التفكير النقدي والإبداع والابتكار من خلال تناول وطرح الأفكار الجديدة.

٩- الفهم السليم والإدراك الواسع لما يدور حول المتعلم.

١٠- تنمية المهارات الاجتماعية التي يحتاجها المتعلم في تعامله مع الآخرين بطريقة إيجابية؛ وهي: (مهارات الحوار، حسن الاستماع، حرية إبداء الرأي، قبول النقد، الإقناع ، احترام آراء الآخرين).

١١- تشجيع المتعلم على التعلم الذاتي.

١٢- بث روح الجماعة والتعاون والألفة والمحبة والتكامل.

١٣- المساهمة في تغيير الأفكار المتطرفة والمفاهيم الخطأ.

رابعًا- دواعي تعزيز ثقافة الحوار:

لثقافة الحوار في المجتمع بصفة عامة، والبيئة الجامعية بصفة خاصة دواعي عديدة منها (جيدوري ٢٠١٤، ٣٦٤ -٣٧٠):

١- الدواعي المعرفية:

إن قبول الرأي الآخر لا يتطلب فقط معرفة الآخر، بل إن الأمر يقتضي توفر معرفة متناظرة، أي معرفة الذات والآخر بشكل تبادلي، وحتى نعرف الآخر ونقبله لا بد أولًا من تأصيل الفكرة التي تؤكد حق الإنسان في الفكر الذي يجده مشروعًا أو جديرًا بالاعتناق والدفاع عنه، وذلك انطلاقًا من حرية الفكر والعقيدة التي أقرها الإسلام كما أقرتها المواثيق الدولية، فالمتتبع لحال الطلبة في الجامعات يكتشف أنهم لا يملكون معرفة كافية بمقومات الحوار ومهاراته وآلياته وآدابه، فضلًا عن عدم إدراكهم للمخاطر الناتجة عن غياب الحوار مع الآخر وأهمية التسامح معه، ومن هنا فإن مسؤولية كبيرة تقع على عاتق المؤسسة الجامعية، تتمثل بضرورة تزويد الطلبة بالمعارف اللازمة التي تساعد على نشر ثقافة الحوار في فضائها، ومن ثم تكثيف البرامج والندوات واللقاءات الحوارية داخل الجامعة بهدف تطبيق التربية الحوارية.

٢- الدواعي الوطنية:

تقتضي الضرورة منذ البداية التأكيد على أن أولوية الوحدة الوطنية لأي مجتمع هي في مقدمة الأولويات التي يسعى إلى تحقيقها على الصعيد الوطني عبر مؤسساته التربوية والاجتماعية المختلفة، ولأن الأمر كذلك يصبح من واجب الدولة العمل على تعزيز ثقافة الحوار في بيئتها، وبناء على ذلك يمكن التنويه إلى مجموعة من الدواعي الوطنية التي تتطلب من الجامعة أخذها بعين الاعتبار مدخلًا إلى تعزيز ثقافة الحوار في البيئة الجامعية منها: نشر ثقافة الحوار بين الطلبة لمواجهة العنف والإرهاب الذي يستهدف الوحدة الوطنية، وتمكين الطلبة من التعايش داخل وطنهم وفق شروط المواطنة الصحيحة، والعمل على تمكين الطلبة من الحوار في القضايا الوطنية المختلفة.

٣- الدواعي الاجتماعية:

تعرضت المجتمعات العربية خلال العقدين الماضيين إلى ضعف في البناء الاجتماعي، مما أوهن مقومات التماسك والذي أدى إلى بروز تخلخل اجتماعي وتناقض في المصالح اتخذ مسوغات طائفية أو عرقية أو مذهبية أو لغوية حضارية أو توجهات سياسية حزبية، وقد أدى ذلك إلى كثير من التوتر والإحباط، وفقدان الثقة بالقدرة على صناعة القرار والعمل الجماعي على المستوى المجتمعي، وقد نجم عن ذلك في بعض الحالات الصراعات المحلية والعربية، بل والحروب الأهلية في بعض الأقطار، وما يخلفه ذلك من تدمير الثروة والعمران، وبناء على ذلك يمكن الإشارة إلى مجموعة من الدواعي الاجتماعية التي تتطلب من الجامعة أخذها بعين الاعتبار مدخلًا إلى تعزيز ثقافة الحوار في البيئة الجامعية منها: تعزيز ثقافة الحوار مدخلًا للتفاعل الاجتماعي بين الطلبة، تعزيز ثقافة الحوار مدخلًا لتماسك المجتمع واستقراره، تعزيز ثقافة الحوار لتنمية منظومة القيم الاجتماعية لدى الطلبة.

٤- دواعي التربية الدولية:

أصبح من المعروف أنه توجد موجة ثقافية جديدة تنادي بضرورة إيجاد ثقافة مشتركة ذات أسس تلتقي حولها الشعوب جميعًا، كما أشار تقرير الأمم المتحدة عن التعليم للقرن الحادي والعشرين إلى أهمية التعايش مع الآخر والعمل معه بسبب تزايد الصراعات والعنف، وحث على توجيه التعليم نحو تنمية قيم الآخرين وتاريخهم وعاداتهم وتقاليدهم وقيمهم الروحية، حيث يتطلب اكتشاف الآخرين أن يكون من بين مهام التعليم أن يعرف الطلبة ذلك التنوع المبدع للجنس البشري، وأن ينمي لديهم الوعي بنواحي التشابه والاعتماد المتبادل بين كل البشر، وبناء على ذلك يمكن الإشارة إلى مجموعة من دواعي التربية الدولية التي تتطلب من الجامعة أخذها بعين الاعتبار مدخلًا إلى تعزيز ثقافة الحوار في البيئة الجامعية منها: نشر ثقافة الحوار بين الطلبة لإرساء قواعد التعايش مع الآخر المختلف، وتوجيه الطلبة إلى اعتبار الحوار معيارًا أساسًا للتعامل مع الآخر، وحث الطلبة للانفتاح على المجتمعات الأخرى والتحاور معها.

خامسًا- آداب الحوار:

يحتاج أي حوار إلى آداب يحسن بالمتحاورين الالتزام بها لضمان نجاحه واستمراريته، وهذه الآداب هي بمثابة القواعد السلوكية التي ينبغي الالتزام بها عند المحاورة، وبدون هذه الآداب يفتقد الحوار أهدافه التي تدعو إلى الوحدة والتآلف وتتحول علاقة المتحاورين إلى الصراع والشحناء والعداوة، ومن أهم الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها المتحاورون ما يلي (الباني، ٢٠٠٧، ص. ٣٩)، (السعيد، ٢٠١٤، ص. ٢٦٠):

١- حسن الإنصات وتجنب المقاطعة: حسن الاستماع أدب لابد من مراعاته، ولا يمكن أن يتقن فن الكلام ما لم يتقن فن الاستماع، فمن أدب التعامل والحوار عدم مقاطعة المتحدث، بل يجب إعطاؤه الفرصة الكافية لقول كل ما يود التعبير عنه.

٢- التدرّج في الحوار: إن من أعظم السبل للإقناع أن يتدرج المحاور في عرض فكرته أثناء الحوار ليقنع بها الطرف الآخر، ففرض الفكرة أو إقحامها دفعة واحدة على المتلقين من شأنه أن يصرف أذهانهم بالكلية، والمحاور الذي يعرف ما يريد تجده في محاورته يتدرج في نقاط حتى يصل إلى حقيقة يسعى إليها وتكون مقنعة ومفحمة لمن يحاوره، حتى ولو لم يستفد منها محاوره فقد يستفيد منها المستمعون لهذا الحوار.

٣- قبول الحقيقة: وذلك بأن يعلن كل من المتحاورين الاستعداد التام للبحث عن الحقيقة والتسليم لها، سواء كانت هي وجهة نظره أو وجهة من حاوره، أو وجهات نظر أخرى.

٤- احترام الآخر: للطرف الآخر حقه في التعبير عن رأيه وينبغي أن يحترم حتى وإن كان رأيه لا يتفق مع رأي الطرف الأول وقناعاته، فالحوار الإيجابي هو الذي ينطلق من الاحترام المتبادل والمساواة التامة بين الطرفين، فالحوار لا يؤتي ثماره بما يبذل فيه من وقت وجهد، إلا إذا كان هناك اعتراف وقبول واحترام متبادل بين أطراف هذا الحوار.

٥- التركيز على الرأي وليس على صاحبه: من آداب الحوار أن يتجه المتحاور بذهنه عند الحوار إلى رأي المتحاور لا المحاور نفسه، وذلك أدعى إلى التقبل وإيجاد نقطة ائتلاف بين المتحاورين، فالتركيز يكون على الرأي وإن كان مخالفًا بغض النظر عن صاحبه، لا سيما إذا كان مشافهة فيتجنب فيه التعيين والتجريح.

٦- الالتزام بوقت محدد والإنصاف في الوقت: إن من حق أي متحاور أثناء الحوار أن يقول ما لديه دون استئثار بالوقت على حسب الأطراف الأخرى في الحوار، فإذا أعطى كل متحاور وقتًا مناسبًا كافيًا له ولغيره أثناء الحوار سار الحوار باتزان عند كل طرف.

سادسًا- صعوبات تعزيز الحوار:

يعد الحوار عملية إنسانية تسهم في التواصل بين الأفراد داخل المجتمع، وكذلك بين الجماعات، وقد تعترضه بعض الصعوبات التي تحيده عن مساره، ومن هذه الصعوبات (الدوسري، ٢٠١٦، ص.١٦٧)، (الوحش، ٢٠١٧، ص. ٣٦):

١- المراء: وهو الطعن في كلام الغير لإظهار خلل فيه من غير أن يرتبط به غرض سوى تحقير الغير، فالمحاور قد يحرص على إبطال كلام الطرف الآخر، ويسعى إلى الاعتراض على أي رأي لمجرد الاعتراض.

٢- عدم القناعة بالتعددية والاختلاف: لا شك أن التنوع هو أساس الحوار وفي نفس الوقت هو الذي يجعل الحوار ضروريًا، وإذا لم يكن هناك قناعة بهذا التعدد وهذا الاختلاف سيفسد الحوار ويتحول إلى منازعة وشقاق.

٣- الاعتداد بالرأي والتعصب الشديد للأفكار: ويقصد به جمود المحاور على فكرة معينة واستبساله في الدفاع عنها، رغم وضوح الخطأ، فلا يقبل النقاش حولها، وهو من أكبر العوائق والآفات الفكرية التي تفسد الحوار وتفقده قيمته.

٤- الغضب: بعض المحاورين سريع الغضب ومثل هذا يصعب إقناعه بالرأي الصحيح، فيفسد الحوار ويفقد حيويته، وبعض المحاورين إذا اشتد به الغضب يلجأ إلى السب والشتم فتحصل المنازعة والمخاصمة.

٥- قلة القواسم المشتركة بين أطراف الحوار أو انعدامها، كاختلاف أهداف المتحاورين أو اختلاف ثقافتهم ومرجعياتهم، وفهمهم واستيعابهم لموضوع الحوار.

٦- عدم الالتزام بالأسلوب المهذب في الحوار: كعدم الإنصات إلى المتحدث، ومقاطعته، والاعتراض عليه قبل إتمام كلامه، وعرض حججه وأدلته، تعد من أسرع الطرق لقطع قنوات الاتصال وشحن النفوس.

٧- إخفاء جزء جوهري عن الحقيقة: حيث يعمد المحاور إلى إخفاء جزء جوهري من الحقيقة المعروضة لفرض التعمية على الطرف المقابل، أو إخفاء الحقيقة كي لا ترى بوضوح أو تدرك جميع عناصرها الداخلية.

٨- الجهل بموضوع الحوار: فدخول المحاور في مناقشة موضوع لا يفهمه أو يجهله ولا يلم به سيؤدي إلى فشل الحوار.

٩- عدم تهيئة الظروف المناسبة للحوار، سواء ما كان يرتبط بمكان وزمان الحوار وما له علاقة بظروف وأحوال المتحاورين.

سابعًا- الاتجاهات النظرية المفسرة لثقافة الحوار:

يمكن أن نحدد أهم الاتجاهات النظرية في علم الاجتماع وتفسيراتها في ربط الحوار بالأفراد والمؤسسات الاجتماعية في المجتمع، ومنها:

١- الاتجاه الوظيفي وعلاقته بممارسة الحوار:

تقوم النظرية الوظيفية على مجموعة من الافتراضات التي اتفق عليها روادها، رغم الفروق الدقيقة بين الأطياف النظرية التي تحويها، وتتحد أهم تلك الافتراضات في الآتي (بدران، الببلاوي، ١٩٩٧، ص. ١٨)، (الشخيبى، ٢٠٠٢، ص. ٥٦):

- يؤكد رواد الاتجاه الوظيفي أن المجتمع الإنسانى يقوم على الاتفاق العام، وأن الاتزان هو جوهر طبيعة المجتمع، وأي مجتمع إنما يتكون من أجزاء أو نظم أو مؤسسات، يقوم كل جزء على الآخر في علاقة وظيفية متبادلة بحيث يتحقق في النهاية اتزان كلي في المجتمع كنتائج لهذه العلاقات الوظيفية.

- تقوم التربية بطريقة رشيدة وموضوعية بتصنيف وانتقاء الأفراد وفقًا لقدراتهم، وإمكاناتهم، فتساعد بذلك على خلق مجتمع يقوم على الجدارة والاستحقاق.

- يقوم النظام التعليمي بمؤسساته المتباينة بنقل قيم ومعايير المجتمع، وتراثه الثقافي بصفة عامة، وإعداد الأجيال الجديدة، وتجهيزها لأداء أدوار البالغين.

- النظام التعليمي أداة لإعداد الأيدي العاملة الماهرة التي تستطيع أن تقابل متطلبات التطور التكنولوجي، وهناك علاقة موجبة بين ما يتعلمه الفرد داخل المدرسة من مهارات ومعارف، وبين مستوى أدائه في العمل، ويترتب على ذلك أن التفاوت الاجتماعي والاقتصادي بين الأفراد؛ بل بين المجتمعات، يرجع أساسًا إلى تفاوت في مستوى التعليم الذي بلغه الفرد أو المجتمع.

وهكذا فإن النظرية الوظيفية تقوم في مبادئها على التكامل والتناسق في عمل المؤسسات الاجتماعية، ومن ذلك الأسرة والمؤسسات التعليمية والدينية ووسائل الإعلام ونحوها، حيث إن أدوار تلك المؤسسات

متكاملة في بناء الإنسان المواطن الصالح النشط والمحاور الذي لديه القدرة على التواصل والمحاورة والنقاش والتفكير النقدي، بحيث تسهم كل المؤسسات الاجتماعية في هذا الدور بصورة متكاملة، وبما أن من مبادئ النظرية الوظيفية حتمية التغيير، وهذا يساعد في تغيير ما يحمله الفرد من اتجاهات وسلوكيات سلبية نحو الحوار إلى سلوكيات واتجاهات إيجابية، بحيث يصبح فردًا مشاركًا فاعلًا داخل مجتمعه من خلال حورات هادفة وبناءة.

٢- اتجاه الصراع وعلاقته بممارسة الحوار:

ينطلق رواد اتجاه الصراع في تفسيرهم للواقع الاجتماعي من فكرة الصراع، وتناقض المصالح بين القوى الاجتماعية المختلفة، وأن التغير يحدث دائمًا كنتاج للتناقضات والصراعات، وأن أية قوة اجتماعية مسيطرة في المجتمع تحاول دائمًا أن تفرض مصلحتها وأسلوب حياتها على بقية القوى الاجتماعية فى المجتمع؛ حتى تتحقق لها عوامل السيطرة والاستغلال (بدران، الببلاوى،١٩٩٧، ص. ١٩).

ودراسة التربية في رؤية هذا الاتجاه تتم في إطار علاقات القوة، وهذا يعني ربط ما يتم داخل المدرسة بصراع المصالح في المجتمع، والنظر إلى وضع التعليم باعتباره نتيجة للتدافعات، والصراعات والعلاقات القائمة بين فئات المجتمع متباينة القوة، والتأكيد على أن المدرسة مرآة مصغرة للمجتمع الذي توجد فيه، تعكس ما فيه من عناصر إيجابية أو سلبية، كما أن العلاقة بين التربية والمجتمع بما فيه من نظم وقوى هي علاقة جدلية تقوم على التفاعل والتأثر بالمتغيرات التى تطرأ على توازنات السلطة في المجتمع، ويترتب عليها تغيير مماثل في التعليم (سيد أحمد،١٩٩٣، ص. ٧٩).

وهكذا يتضح أن نظرية الصراع تقوم على وجود اضطرابات بين أجزاء المجتمع الواحد نتيجة المنافسة في الأهداف والوسائل والمصالح بين الأفراد والجماعات داخل هذا المجتمع، وأن الصراع من العناصر الديناميكية الأساسية في الحياة الاجتماعية، وأن النظام الاجتماعي يتكون من جماعات مسيطرة، وجماعات خاضعة، والعلاقة بينهما مضطربة لا حوار ولا نقاش، وتسعى الجماعات المسيطرة بتسخير إمكانات المجتمع لتحقيق أهدافها وفرض قيمها.

وبما أن معظم الحالات في نظرية الصراع غير مرئية وغير محسوسة ولا تظهر على السطح ولكن لمجرد ظهور هذا الصراع يغيب الحوار والنقاش، وتغيب الحرية والديمقراطية والتعبير عن الرأي؛ لأن من مظاهر وخصائص نظرية الصراع الإرغام والإجبار، ومن ثم غياب الحوار وقيمه وأدابه وسلوكياته، لأن النظام الاجتماعي كما تراه نظرية الصراع في البناء الاجتماعي مجتمع يسوده القوة والسيطرة والإرغام، مما يقلل حرية التعبير عن الرأي والحوار والنقاش (رمضان، ٢٠٢٠، ص.٢٢٠).

٣- النظرية التفاعلية وعلاقتها بممارسة الحوار:

يمكن وصف النظرية التفاعلية بأنها النظرية التي تركز على تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض ، وتعنى بالتفكير الذاتي ودوافع الفرد المشارك في موقف اجتماعي لتغيير نوعية تعلمه الاجتماعي.

وبما أن النظرية التفاعلية تقوم على أساس اعتبار أن الفرد مفكر ويملك رؤية خاصة وصاحب مشاعر، وهو في استجابته لمواقف اجتماعية معينة لا يستجيب بطريقة موضوعية فقط، ولموقف موضوعي فقط، بل لمقاصد الأفراد ممن يتفاعلون معهم داخل هذا الموقف، وهذا جانب مهم من جوانب الحوار والنقاش

الذي يلزم المحاور الوقوف عنده واعطاءه أهمية كبيرة، فضلًا عن ذلك تقوم النظرية التفاعلية على دراسة التفاعل الاجتماعي بالطرق التي يستخدمها الناس في تفاعلاتهم، فإذا كان التفاعل يعتمد على الإدراك فإن من المهم دراسة درجة تأثير الآخرين على هذا الإدراك للفرد، وهذا من الجوانب المهمة في العملية الحوارية في التعرف على مدى تأثر الآخرين وتفاعلهم أثناء العملية الحوارية (رمضان، ٢٠٢٠، ص. ٢٢٠).

المحور الثاني- العلاقة بين التعليم وثقافة الحوار وإمكانية تغيير المجتمع:

تؤدي المؤسسة التعليمية المنوط بها تشكيل وعي وعقول المتعلمين دورًا خطيرًا سواء بشكل مباشر أو غير مباشر في التربية وتلقين المعارف والعلوم والقيم وأنماط السلوك التي يقبلها النظام السياسي، وذلك انطلاقًا من أن المؤسسة التعليمية أحد آليات ما يمكن أن نسميه بالتكوين المعرفي والثقافي والسياسي للطلاب، وذلك في ضوء العلاقة التبادلية بين بنية النظام السياسي وبنية النظام التربوي والتعليمي السائد أيضًا (بدران،٢٠١٧، ص. ١٦٦)، ومن ثم فهناك علاقة وثيقة بين التربية والسياسة، فإعداد محتوى المنهج التعليمي ومناقشة طرق وعمليات التعليم وتخطيط السياسات التربوية والتعليمية يعد انغماسًا في أعمال سياسة تنطوي على اختيار أيديولوجي، وإن بعض الأنظمة السياسية في العالم تنظر إلى التعليم كوسيلة تستطيع من خلاله تطويع شعوبها وتعويدها على الخنوع والاستسلام بدلًا من النظر إليه كأداة للتنوير والتغيير والتنمية وخدمة المجتمع.

وتؤمن التربية النقدية بأن قضايا التعليم ليست ذات صبغة فنية أكاديمية محايدة، وإنما هي ملتحمة التحامًا عضويًا بإطار نظام الحكم، وتوجهاته السياسية والاجتماعية، فحين يكون الوليد الديمقراطي هزيلًا أوحين يتم إجهاضه، تضعف قدرات التعليم على اتخاذ موقف المقاومة فكرًا ووعيًا وسلوكًا، وتقع إصلاحات التعليم مع قوى التحول الديمقراطي بمختلف أطيافها في حالة من الارتباك ، وعدم الفاعلية وافتقار الجودة في محاولات إصلاحه، وتبرز مزاعم مزيفة في أنها نقلة نوعية وكمية في مخرجاته (عمار، ٢٠١٤، ص. ١٠١).

ويعد أسلوب التلقين الذي تعتمده التربية في تنشئة الأفراد وتربيتهم وتثقيفهم من أشد الأساليب فتكًا بالعقل وتدميرًا للإنسان، فالمدرسة والأسرة والمؤسسات الاجتماعية تعتمد التلقين في عملية تثقيف الفرد وتربيته، وتشبه الوسائل التربوية التلقينية المعتمدة في الأسرة والمدرسة "وسائل غسل الدماغ أي أنها وسائل ترديدية تعتمد أساسًا على حشو الرؤوس بمادة كثيفة ثقيلة تزرع زرعًا في المخزون الذاكري لأطفالنا وتلاميذنا وطلابنا". والفرد في سياق فعل التلقين يتلقى تركيبات فكرية جاهزة أو خلائط عقائدية مركزة ويؤسس عليها أنماطه السلوكية دونما قدرة على التأمل النقدي في طبيعة هذه الأنماط السلوكية أو في منظومتها الذهنية المؤسسة لها، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى تدمير إمكانيات الفرد العقلية والنقدية (وطفة، ٢٠٠٤، ص. ٧٩).

فالتربية التي تقوم على التلقين لا تتم إلا من خلال علاقة تسلطية بالضرورة، فما يحدث في المنزل يتكرر في المدرسة أيضًا، وفي باقي المؤسسات المربية بالمجتمع، حيث يكتشف الطلاب أنهم لكي يحققوا بعض التوافق مع النظم التربوية لا بد أن يمتثلوا لما يملى عليهم من أعلى، أي لابد أن يمتثلوا للإقلاع عن الحواروالتفكير والنقد، كل هذا يدفع المتعلم إلى أحادية الاتجاه، وأحادية الفكر والرأي، ويدفعه إلى التطرف والجمود، وهذا ما يقف بالضرورة أمام تعزيز ونشر ثقافة الحوار.

ويعتبر التعليم التلقيني من أخطر الصور المناخية التي تشيع وتدعم ثقافة القهر، في مواجهة ثقافة الحوار؛ ذلك أن أهم ما يميز هذا التعليم هي لهجته المتعالية وعدم قدرته على احداث التغيير ٥*٥ = ٢٥، عاصمة كذا هي كذا ، أما الطلاب فينحصر دورهم في الحفظ والتذكر وإعادة الجمل التي سمعوها دون أن يتعمقوا مضمونها ، وليس من هدف لهذا التعليم التلقيني سوى تعويد الطلاب أسلوب التذكر الميكانيكي لمحتوى الدرس وتحويلهم الى آنية فارغة يصب فيها المعلم كلماته الجوفاء ، وما ظل المعلم قادرًا على القيام بهذه المهمة كان ذلك دليلا على كفاءته، وما ظلت الأواني قادرة على الامتلاء كان ذلك دليلا على امتياز الطلاب.

وهكذا أصبح التعليم ضربًا من الايداع تحول الطلاب فيه الى بنوك يقوم الاساتذة فيها بدور المودعين ، فلم يعد الأستاذ وسيلة من وسائل المعرفة والاتصال بل أصبح مصدر بيانات ومودع معلومات ينتظره الطلاب في صبر ليستذكروا ما يقوله ثم يعيدوه ، ذلك هو المفهوم البنكى للتعليم الذي تحدد فيه دور الطالب كمستقبل للمعلومات يملأ بها رأسه ويخزنها دون وعي (علي، ١٩٩٥، ص. ٢٠٣) .

لقد نظر "باولو فريري" إلى التعليم البنكي الذي يتحول الطلاب فيه إلى بنوك، يقوم فيها المعلمون بإيداع معارفهم على أنه تعليم يعكس إيديولوجية القهر، إذ يفترض الجهل المطلق في الآخرين، ولا يعتبر التعلم والمعرفة عملية بحث عن الحقيقة، ويضع المعلم والمتعلم في طرفين متناقضين:

- المدرس يعلم، والتلاميذ يتعلمون.
- المدرس يعرف كل شئ، والتلاميذ لا يعرفون شيئا.
- المدرس يفكر، والتلاميذ يفكر غيرهم له.
- المدرس يتكلم، والتلاميذ يسمعون.
- المدرس يفرض النظام ويعاقب والتلاميذ يخضعون للنظام.
- المدرس يختار ويفرض اختياراته، والتلاميذ يستجيبون.
- المدرس يفعل، والتلاميذ يتوهمون أنهم يفعلون.
- المدرس يختار محتوى البرنامج ، والتلاميذ يتكيفون معه دون أن يؤخذ رأيهم فيه .
- المدرس يخلط سلطته المعرفية بسلطته المهنية، ويجعل هذه السلطة المزدوجة في حالة تناقض مع حريات التلاميذ.
- المدرس هو الذات والتلاميذ مجرد أشياء.

وفي ضوء ذلك فليس من المستغرب ليس من المستغرب أن ينظر المفهوم التلقيني للتعليم إلى الطلاب على أنهم كائنات متكيفة ومتأقلمة وسهلة الانقياد يمكن التحكم فيها، والحقيقة أنه كلما انهمك الطلاب في تخزين المعلومات المعطاة لهم، كلما ضعفت قدرتهم على ممارسة الحوار وطرح الأسئلة والتفكير النقدي وقل وعيهم بالعالم المناط بهم تغييره وإصلاحه، فقبولهم لهذا الدور السلبي المفروض عليهم يعني بالضرورة تكيفهم المستمر مع الواقع المفروض عليهم، والمعرفة المبتسرة التي أريد لها أن تملأ عقولهم ، ومن هنا يتضح أن مهمة التعليم البنكي تتركز في تقليل القدرة الابداعية عند الطلاب أو ألغائها تماما من أجل خدمة أغراض القاهرين الذين لا يرغبون في أن يصبح العالم مكشوفا لهؤلاء أو أن يصبح موضوعا للتغيير (نوفل، ٢٠١٨، ص. ٥٦).

ويطرح "باولو فريري" مفهومًا جديدًا للتعليم وللتربية يدعو إلى الحرية بديلًا عن المفهوم التقليدي الذي يطلق عليه اسم التعليم البنكي أو التعليم التلقيني، ويعتمد المفهوم الجديد للتعليم على الحوار وطرح المشكلات التي يواجهها المتعلمون، وبدلًا من المفهوم التقليدي للتعليم على أنه عمليات نقل المعلومات (التعليم البنكي)، يتكون التعليم من أجل تحرير الإنسان من عمليات معرفية إدراكية، تعتمد على فاعلية الطلاب وإيجابيتهم نحو عملية التعلم.

ويقضي التعليم باعتباره ممارسة للحرية على الثنائية المزيفة بين المعلم والطلاب، ويحطم العلاقة الرأسية التي يتميز بها التعليم البنكي، وعن طريق الحوار يختفي مفهوم "معلم التلاميذ" و "تلاميذ المعلم"، ويظهر مفهوم جديد "المعلم التلميذ" و"التلاميذ المعلمون"، لا يصبح المعلم الشخص الذي يقوم بالتعليم، بل الشخص الذي يتعلم أيضًا خلال حواره مع الطلاب، وهؤلاء بدورهم يعلمون في الوقت الذي يتعلمون فيه، أي أن المعلم والتلاميذ يشاركون في عملية ينمون فيها جميعًا بوعي نحو أنفسهم والعالم (فريري،١٩٨٠، ص. ٥٨).

وسعى باولو فريري إلى التعليم الحواري الناقد كمفتاح للتغيير، فالحوار يؤمن بإيجابية المتعلمين وإنسانيتهم، بحيث يدخلون في علاقة حوار دائم مع المقهورين، وتتكفل هذه العملية بتخليص المتعلمين من الأوهام والأساطير التي صورها وصاغها النظام القديم، فوظيفة التربية عند باولو فريري إذن هي تنمية الحوار والنقد، وتدريب الوعي الناقد؛ لأنه يسلم بأن عقل الإنسان قادر على كشف الحقيقة.

والحوار في – فلسفة باولو فريري- يعني عدم فرض رأي ما على الآخر، كما هو الحال في التعليم التلقيني، والتعليم الحواري يعني أن يدخل المعلم في علاقة حوارية مع طلابه يكون محورها آراءهم عن العالم؛ ذلك أن آراءهم عن الواقع / العالم هي صميم خبرتهم ووعيهم به، ويحذر فريري الآباء والمعلمين قائلًا: إنهما إذا لم يتنبها إلى أهمية عدم فرض الآراء على الطلاب أو الأبناء أو على الآخرين، فإن عملهم لن يكون سوى نوع من الدوران في فلك المفهوم التلقيني للتعليم والتربية.

وينبه باولو فريري إلى أهمية أن يتبنى المفكرون والآباء لغة يفهمها الطلاب والأبناء، والدخول إلى التعليم بطريقة حوارية تكشف عن التصورات المبدعة وتحرك وعي الناس لتمثل هذه التصورات، وذلك هو ما يحتم أن تقوم مادة الحوار على آراء الطلاب والناس عن العالم أو الواقع الذي يعيشونه (مكاوي، ١٩٩٩، ص. ٣٥).

وتعتمد نظرية "باولو فريري" التحريرية في التنشئة على تحرير الإنسان من الواقع المتخلف والخروج بالفقراء من دائرة الفقر، وقد أطلق فريري على هذه العملية مصطلح إثارة الوعي بهدف تنشئة أفراد واعين بحقيقة واقعهم، فاهمين له، مفكرين فيه، مهتمين به، ناقدين له، وعاملين على تغييره دائمًا نحو الأفضل، وفق مبادئ إنسانية حرة، ومن ثم يخرج الفرد من ثقافة الصمت أو من ثقافة العجز وقبول الأمر الواقع، إلى ثقافة الحوار والحرية والنقد والقدرة على الإدراك العميق لكل الواقع الاجتماعي والثقافي الذي يشكل حياته، ويتم ذلك وفقًا "لباولو فريري" من خلال العمل الجماعي والتعلم عن طريق الحوار والنقد، فتصبح العملية التعليمية برمتها عملية ديمقراطية حوارية، ويتبدل السياق من سياق قاهر إلى سياق حواري ديمقراطي، يشجع على تكوين المواطن المحاور المفكر النشط والمشارك (فريري، ٢٠٠٧).

فالتعليم عند "باولو فريري" لا يكون محايدًا، إما أن يكون تعليمًا للحرية أو تعليميًا للاستعباد"، كاشفًا عن الوظيفة التحريرية والنقدية لكل تعليم، وهادمًا لكل صيغ تزييف الوعي التي يقوم بها التعليم لصالح الشرائح والقوى المستبدة (خضر،٢٠٠٨، ص. ١٠٩)، وعلى ذلك احتلت التربية مكانتها السامية في فكر باولو فريري؛ لأنها لازمة لإيقاظ الوعي النقدي وتحفيزه، كما أنها ضرورية لإصلاح حال الفئات المقهورة، فمن خلال تعليمها تعي وضعها، وتسعى لتغييره.

ولا شك أن التعليم الحواري لكي يتحقق لا بد أن يكون الحوار محور وهدف وغاية العملية التعليمية انطلاقًا من التسليم بما يلي (نوفل، ٢٠١٨، ص. ٢٩):

- الإيمان العميق بالإنسان وبجماهير الشعب، وقدرتها على تغيير أوضاعها وتغيير العالم.

- التعليم النقدي الديمقراطي يقوم على إثارة المشكلات أمام الطلاب، وحثهم على إثارة الأسئلة، كما يعتمد على الحوار بين الطلاب والمعلم، وبينهم وبين زملائهم في سبيل البحث عن المعرفة.

- النظر إلى المعرفة على أنها عملية بحث، وليست عملية تلقين، وأنه لا يوجد جهل مطلق أو حكمة مطلقة.

- النظر إلى العالم على أنه عملية متجددة متغيرة وليس وضعًا ثابتًا فيزيقيًا واجتماعيًا.

- أن الوعي والنظرة الناقدة مفتاح الطريق إلى التعليم وفهم العالم وتغييره.

- أن التعليم عملية تغيير اجتماعي وتحرير اجتماعي سياسي.

ومما لا شك فيه إذا لم تكن هذه القضايا مسلمات أساسية لوضع أي محتوى تعليمي أو بناء أي عملية تعليم، فإن التعليم سوف يظل يدور في فلك التعليم التلقيني التي نعاني منه، ولن تتاح أي فرصة لكي نبني نظامًا تعليميًا جديدًا يساعدنا على تعزيز ثقافة الحوار.

ويمكن تلخيص أبرز السياسات التي تكشف عن عورة النظام التعليمي في دوره القمعي والتسلطي المناهض لثقافة الحوار في (بدران،٢٠١٨، ٢٤-٢٧) :

- أن المعرفة التي تقدم للمتعلم في جميع مراحل التعليم، بما في ذلك حتى التعليم الجامعي، تختزل في أشكال وصيغ جاهزة في كتب مفروضة بلا إختيار تنقل إلى المتعلم في نصوص جامدة عليه أن يحفظها في ذاكرته، وبالتالي اختزلت شخصية المتعلم من حيث هو قدرات مبدعة وإمكانات عقلية لتكون مجرد ذاكرة وظيفتها الحفظ والتذكر والإسترجاع، ويترتب على هذا من منظور تنمية القدرات على ثقافة الحوار والتفكير ما يلي:

- تعد المتعلم ليكون "راويًا" وليس صاحب رأي، يخشى الخروج على النص خشية العقاب أو الرسوب.
- تقديس النصوص التي يتلقاها المتعلم، وهو ما يجعل المتعلم أحادي الجانب أو البعد.

- لا يخفى على المتأمل لواقع الحفظ والتلقين والإلتزام بالنصوص ما يمكن أن يترتب عليه من تعصب للنص وتعصب للجماعة المتشعبة له، وتلك بذرة من بذور التطرف الفكري التي يقوم بها التعليم.

- غلبة سياق مناهض للحريات ومقيد لها، خاصة في المرحلتين الثانوية والجامعية، وهما من أهم مراحل إعداد المتعلم إلى مرحلة النضج، والإنتقال إلى المشاركة في الحياة العامة.

- تقوم الإدارة التعليمية من الإبتدائي وحتى الجامعة، على إدارة مركزية فوقية بطريركية ترسل قراراتها في شكل نصوص إلى الأدنى ثم الأدنى، والإنصياع لها، والتكيف معها، وهو توجه من شأنه محاصرة لمبادرة بفكرة جديدة أو رأي مغاير.

- تبتعد العملية التعليمية تمامًا عن أي أهتمام بالمواطنة حقًا وممارسة، وعن التدريب على المشاركة سواء الصفية أو اللاصفية وعن كافة الأنشطة المحفزة للحوار والتفكير .

- تهدف الإختبارات والإمتحانات النهائية في التحليل الأخير إلى قياس القدرة الأولية وهي الحفظ والتذكر، ولا تعتمد على تنمية بقية القدرات الأخرى كالفهم والتحليل والتركيب والنقد.

ويؤكد النقديون أن للتعليم دورًا وإمكانية ليس في إعادة إنتاج الواقع فحسب، بل أيضًا في تغييره، إنه يمكن أن يصبح قوة خفية واعية ماكرة مستترة في زعزعة مقومات التقاليد الراكدة، من خلال إفساح المجال لإعمال العقل والحوار والتفكير النقدي فيما يتلقاه من معارف وقيم وممارسات؛ مما قد لا تشعر بتجلياته وآثاره إذ ذاك السلطة الحاكمة المعاصرة، وفي هذه الأجواء الفكرية تتضح المفاهيم لدى المتعلم بالتمييز العقلي بين الحوار والتسلط، و الحرية والكبت، وبين الخاص والعام، وبين الوطني والفئوي، وبين الصحيح والزائف، وبين الثابت والمتغير، وبين تراث الماضي وطموحات الحاضر والمستقبل (عمار، ٢٠١٤، ص. ١٠٢).

وعلى صعيد الجهود العلمية النظرية التي قدمت لتحديد طبيعة العلاقة ما بين التعليم وثقافة الحوار والتغير الاجتماعي في المجتمع، فقد تمثلت بالأساس في مجال نظرية "التربية النقدية"، والتي تقدم رؤية مختلفة لطبيعة العلاقة بين التعليم والمجتمع، حيث تقوم هذه الرؤية على المرتكزات التالية (عمرو، ٢٠٠٧، ص. ٢١٩):

– التعليم نشاط غير محايد، والمعرفة التي تقدم في المدارس ليست محايدة، وإنما منحازة لفئات اجتماعية على حساب فئات اجتماعية أخرى.

– التعليم نشاط سياسي وأخلاقي، ويجب النظر إليه في إطار علاقات السلطة وصراع المصالح، كما أن التعليم يفترض تصورًا عن الحياة والمستقبل، وينطلق من رؤية معينة عن المجتمع والذات الإنسانية، ويؤثر هذه التصور والرؤية بشكل مباشر في تحديد مكانة الأفراد في المجتمع، وهذه كلها ذات أبعاد سياسية وأخلاقية، كما أن الطبقة الحاكمة هي التي ترسم للتعليم أهدافه بصورة تتفق مع سياستها ومصالحها.

– التعليم نشاط مسيّس لا يخضع تمامًا للسيطرة الكاملة من جانب الفئات الاجتماعية السائدة، ولكنه

ميدان للتناقض والصراع، فالمدارس ليست وسائل لمعاودة الإنتاج الاجتماعي والثقافي فحسب، كما أنّ الفئات الاجتماعية المهمشة لا تتلقى الرسائل المعرفية للمدرسة بصورة سلبية دائمًا، بل تقلبها حينا وتتكيف معها حينًا وتقاومها أحيانًا أخرى.

- يمكن الاستفادة من مناخ التناقض والصراع السائد في المدارس لتغيير الجوانب السلبية ومحاولات إخضاع الطلاب لاتجاه سياسي أو ثقافي يعبر عن هيمنة السلطة السائدة، ولهذا يمكن استخدام المدارس كساحة جماهيرية عامة لمناقشة الشأن العام وتنمية وعي الأفراد بحال القهر واللامساواة في المجتمع، وتشجيعهم على تحمل المسؤولية المدنية، والعمل بصورة إيجابية لمقاومة القهر ونشر الحوار والحرية والديمقراطية.

وهكذا تبدو إمكانية توظيف التعليم كقوة سياسية يتخذها أصحاب السلطة المهيمنة في فرض توجهاتهم وقيمهم وعلاقاتهم المجتمعية، بما يضمن شرعية استمرارهم في إدارة المجتمع وإعادة إنتاج الأوضاع القائمة، وبالمقابل فإن للتعليم إمكانية توظيفه ليكون قوة فاعلة في تثقيف وتحرير الإنسان وانطلاق المجتمع نحونقلة نوعية تعزز ثقافة الحوار وتحقق الفكر الناقد المبدع في بلورة مجتمع ديمقراطي يمارس فيه المواطن قدرته على الفعل وممارسة الحوار وخلق أجواء الحرية والعدالة والديمقراطية (عمار، أحمد، ٢٠١١، ص. ٢٧٣).

المحور الثالث- متطلبات البيئة الجامعية بكليات التربية وجهودها لتعزيز ثقافة الحوار لدى طلابها:

تعد كليات التربية من أهم مؤسسات إعداد المعلم، واكتسبت هذه الأهمية استنادًا إلى قناعة ترسخت لدى جميع التربويين بأن المعلم يشكل الركيزة الأساسية في العملية التربوية، والعنصر الفاعل في صياغة النظام التربوي وتحديد ملامحه وتحقيق أهدافه القريبة والبعيدة؛ وعليه فإن نجاح أي نظام تربوي يعتمد بالدرجة الأولى على مستوى إعداد المعلم في كليات التربية، والمعلم المتميز هو العنصر الأكثر تأثيرًا في العملية التعليمية، ويتوقف على جودته وكفاءته جودة التعليم وفاعليته، وهو الركيزة الأساسية في تطوير العملية التربوية، لكونه يسهم بفعالية كبيرة في تطوير أداء الطلبة، وتوجيههم الوجهة السليمة نحو الحوار البناء؛ لذا أصبح تطوير كليات إعداد المعلمين مطلبًا مهمًا وملحًا لتحقيق التنمية البشرية الشاملة (جبارة ، ٢٠١٨، ص. ٣٤).

ويمكن لكليات التربية أن تسهم في نشر وتعزيز ثقافة الحوار لدى طلابها من خلال مجموعة من المتطلبات الأساسية، والتي تعمل على تنمية وعيهم بأهمية امتلاكهم لقدر من ثقافة الحوار، وفيما يلي عرض لأهم متطلبات البيئة الجامعية بكليات التربية وجهودها لتعزيز ثقافة الحوار لدى طلابها:

١- دور الإدارة الجامعية في تعزيز ثقافة الحوار:

تؤدي الإدارة دور الوسيط المنظم الذي يساعد على تنمية شخصية الفرد من جميع جوانبها الشخصية والعقلية والانفعالية والروحية بشكل متوازن، وتعمل على إكسابه القيم والاتجاهات، بالإضافة إلى حمايته من الانحراف والفساد والخلل القيمي (العاجز ، ٢٠٠٧، ٣٩٩)، ولكي تتمكن الجامعة من تعميق وتنمية ثقافة الحوار لدى طلبتها، بما يؤهلهم للتعامل الراشد مع الآخرين في الحياة الاجتماعية والسياسية للمجتمع، وإتقان لغة الحوار، واحترام الآخرين، وتحقيق التماسك الاجتماعي، فلا بد من إحداث تغييرات

وتعديلات جوهرية في المناخ العلمي والفكري والإداري والاجتماعي والوظيفي في الجامعة (القطب، ٢٠٠٦، ص. ٣٤٢)؛ لأن النمط الإداري هو المسؤول عن توفير المناخ الإنساني والاجتماعي الذي يعلي من شأن الإنسان، ويشيع ثقافة الحوار والقيم الإنسانية والأخلاقية والترابط الاجتماعي، ونشر ثقافة قبول الآخر، واحترام الفكر المخالف.

٢- دور الأنشطة الطلابية في تعزيز ثقافة الحوار:

تعتبر الأنشطة الجامعية المجال الطبيعي الذي يكتسب من خلاله الطالب الخبرات المتنوعة، والتي تتعلق بالجوانب: البدنية، والحركية، والعقلية، والاجتماعية، والثقافية، والفنية، والإبدايعة ، فلم يعد يقتصر دور الجامعة على المواد التخصصية، وإنما تربية الطلاب تربية كاملة دينيًا وخلقيًا، وإتاحة الفرصة لهم لممارسة الديمقراطية والحوار البناء والقيام بالنشاط الفكري والثقافي والاجتماعي والرياضي، وكذلك تنمية المفاهيم الإنسانية والعلمية السليمة وحب الخير وعدم التعصب الأعمى، وأن يحيا حياة جامعية كاملة، ويتشرب السلوك المثالي لتثقله وتهذبه (مرسي، ٢٠٠٢، ص. ٢٩).

لقد اهتمت المناهج الحديثة اهتمامًا بالغًا بالأنشطة الطلابية، التي تمثل جانبًا مهمًا من جوانب العملية التعليمية التي أصبحت اليوم أكثر شمولية وتكاملية؛ حيث لا تقتصر على ما يتم تدريسه في قاعة الدراسة، ولا على الجهد الذي يبذله عضو هيئة التدريس، أو على الوسائل المساندة للعملية التعليمية وحدها، كما لم تعد العملية التعليمية حصرًا على الفصول والقاعات الدراسية، بل تجاوزت ذلك إلى مشاركة المؤسسات التربوية والاجتماعية والثقافية، وبدأ الاهتمام بنشاطات الطلاب باعتبارها وسيلة للتعليم، وتغيرت النظرة إلى القيم التربوية لهذه الأنشطة، وأضحت ذات أهمية بالغة، حتى إنها أدمجت في البرنامج الدراسي إلى جانب المقررات الدراسية (الأحمري، ٢٠٠٨، ص. ٣).

٣- دور المناهج والمقررات الدراسية في تعزيز ثقافة الحوار:

يمثل محتوى المناهج والمقررات الدراسية البنية المعرفية الأساسية لتعليم الطلاب؛ حيث تقوم على أساسها معظم فعاليات التعليم والتعلم، والأنشطة التعليمية من نقاشات وتفاعلات، وتقويم لتحصيل الطلاب، ومن ثم يمكن أن تسهم في تعزيز ثقافة الحوار في طلبة الجامعات، حيث يرى كثير من الباحثين ضرورة دمج وتضمين ثقافة الحوار والقيم المرغوب فيها في المناهج والمقررات الدراسية في مختلف المراحل التعليمية (العاجز ، ٢٠٠٧، ص. ٣٧٣).

وضمن هذا الإطار فإن مساهمة التربية في تعزيز ثقافة الحوار يكون من خلال وضع المناهج التربوية الحديثة العصرية القادرة عبر التعليم الأساسي وأيضًا التعليم الجامعي على الإسهام في إرساء المفاهيم التالية (شهيب، ٢٠١٩).

- إشاعة مفهوم ثقافة السلام، ونبذ العنف على الصعيد الاجتماعي بمختلف الطرق والوسائل.
- إشاعة مفاهيم التسامح، والتركيز على أحكام السلم والسلام من منطلق أن الاختلاف والتعدّد والتنوع بكل أشكاله هو مصدر غنى للحياة الإنسانية.
- التركيز على ترسيخ ثقافة احترام حقوق الإنسان وحرياته التي تكفلت بضمانها الشرائع السماوية جميعاً، والمواثيق الدولية، والنصوص القانونية الوطنية في جميع الظروف.

- أهمية المساواة بين الجميع، وعدم التمييز لأي سبب كان بين الرجال والنساء، أو بين الأفراد بمختلف الإنتماءات.

- ترسيخ مبادئ الديمقراطية وقيم التداول السلمي للسلطة، والابتعاد عن الخطاب المتشنج وأي سلوكيات وممارسات عنصرية.

٤- دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز ثقافة الحوار:

يعد عضو هيئة التدريس الأساس لأية عملية تنشئة سياسية وتعزيزية لثقافة الحوار، بل إن دوره في تعزيز ثقافة الحوار يفوق في كثير من الأحيان دور المناهج التعليمية؛ وذلك من منطلق أن الأداء الجيد لعضو هيئة التدريس يمكن أن يعوض الفقر في مضمون المقرر، وبالمثل فإن ثراء المضمون يمكن أن يهدره فقر أداء عضو هيئة التدريس، كما يمكن أن تتضمن المقررات قيمًا للحوار والديمقراطية بين الأفراد، على حين ينطوي سلوك عضو هيئة التدريس مع طلابه على انتهاك لهذه القيم (نوير، ٢٠٠٥، ص. ١٠٩٥).

ومن حيث علاقة عضو هيئة التدريس بطلابه فقد تكون هذه العلاقة سلطوية الطابع؛ بحيث لا يسمح لطلابه أن يناقشوه داخل قاعات الدرس، فمثل هذا الدور يعد أداة لصياغة أفراد نمطيين سلبيين عاجزين عن الحوار والمناقشة والمبادرة والإبداع، وفي المقابل قد تكون هذه العلاقة ديمقراطية الطابع؛ بحيث يسمح لطلابه بالحوار والمناقشة والنقد الإيجابي، مما يدعم ويرسخ الاتجاهات الموجبة نحو القيم المرغوبة التي تؤكد مفاهيم الحوار والمناقشة والديمقراطية والمشاركة، وتسهم في ترابط أفراد الجامعة وانتمائهم لها (الشرقاوي ، ٢٠٠٥، ص.١٧٨). وهذا ما يؤكد أهمية الحوار والتواصل بين عضو هيئة التدريس والطلاب لتعزيز ثقافة الحوار في الجامعة وخارجها، وبما أن عضو هيئة التدريس يعد عنصرًا مهمًا من عناصر العملية التربوية، لذا يعول عليه تدريب طلابه على أسلوب الحوار وممارستهم له داخل قاعات التدريس وخارجها (London Scott., 2002, 8)، مما يعني تراجع عضو هيئة التدريس عن دوره التقليني ليصبح أكثر تفاعلية وتخطيطًا ليساعد الطلاب على اكتساب ثقافة الحوار التي يمكن من خلالها الوصول إلى أرضية مشتركة نتفق عليها جميعا، رغم الاتجاهات الفكرية المتباينة ورغم اختلاف رؤية كل منا عن الآخر.

ويمكن القول بإن هناك بعض المنطلقات التي يمكن أن تقوم عليها جهود كليات التربية بالجامعات المصرية لدعم وتعزيز ثقافة الحوار لدى الطلاب المعلمين وهي (نصار، الرويشد، ٢٠٠٥، ص. ١٧٠):

١- توسيع نطاق مفهوم إعداد المعلم بحيث لا يتم التركيز على الجانب المهني والتخصصي فقط، بل ينبغي التركيز أيضًا على تنمية ثقافة الحوار للطلاب المعلمين باعتبارهم منتجين للمعرفة والقوة، وباعتبارهم فاعلين سياسيًا لهم أدوارهم في الحياة السياسية وفي تعليم تلاميذهم بعد ذلك مهارات المشاركة، أي أن لهم تأثيرًا في الفضاءات السياسية والاجتماعية التي يعملون فيها، وفي هذا الإطار ينبغي تدريب الطلاب المعلمين على تحمل مسؤولية تدريس وتناول القضايا المتعلقة بالمشكلات التاريخية، والاجتماعية، والسياسية، وتجديد الحياة الاجتماعية، وذلك من منظور أن المعلم ليس مجرد ناقل للمعرفة، بل هو مبدع لها من خلال إعادة قراءتها، وإعادة فهمها وإنتاجها في ضوء السياق السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي يوجد فيه.

٢- الخروج على الأطر التقليدية في إعداد الطالب المعلم والتي تقام على الفصل بين التخصصات الأكاديمية من ناحية، والحياة السياسية والاجتماعية من جهة أخرى، ومن هنا يجب أن تتحول المناهج

والبرامج إلى نصوص تحتاج إلى تحليل وقراءة، وتفسيرات لا نهائية في ضوء علاقات القوة داخل المجتمع، مما يكسب الطالب المعلم الوعي الناقد والقدرة على تشكيل وصياغة موقف نقدي فاعل من مشكلات مجتمعه بمختلف أبعادها.

٣- أن تكون المقررات المتعلقة بثقافة الحوار للطالب المعلم مجالًا خصبًا لطرح القضايا التي يدور حولها الجدل والنقاش داخل المجتمع، بحيث يستطيع تكوين رأي حولها، واتخاذ موقف منها.

٤- تفعيل دور التنظيمات والمجالس الطلابية باعتبارها الحاضنات الأولى لتدريب الطلاب على الحوار والمشاركة السياسية.

٥- إعادة النظر في المفاهيم التقليدية الراسخة عن الحوار، وذلك في ضوء التطورات في المفاهيم السياسية والانفتاح والتبادل الثقافي وقبول الآخر وتوسيع نطاق الديمقراطية، بحيث لا يصبح الحوار نتيجة لتلقين يقوم به النظام السياسي، بل يعبر عن موقف يتخذه الفرد من مختلف قضايا المجتمع سياسية كانت أم اقتصادية أم اجتماعية، كما لا ينحصر الحوار في مضيق الانتماء العرقي أو الثقافي المؤدي إلى التعصب ورفض الآخر، وإنما ينطلق إلى آفاق التفاعل مع الثقافات العالمية أخذًا وعطاءً، في إطار القيم والمبادئ الإنسانية المشتركة.

ثالثًا- الإطار الميداني للبحث: يدور الإطار الميداني للبحث حول تعرف رؤية طلاب كليات التربية بالجامعات المصرية لثقافة الحوار، ويمكن تناول ذلك من خلال العناصر التالية:

١- أهداف البحث الميداني:

تعرف آراء طلاب كليات التربية بالجامعات المصرية لثقافة الحوار، من خلال تناول رؤيتهم لمفهوم ثقافة الحوار، وللدور الذي تقوم به كليات التربية في تعزيز ثقافة الحوار، وذلك من خلال تناول المقومات الأساسية للكلية، والمتمثلة في: "عضو هيئة التدريس، المناهج والمقررات الدراسية، الإدارة الجامعية، الأنشطة الطلابية، واستخلاص أهم تحديات ومعوقات تعزيز ثقافة الحوار، وكذلك تعرف أبرز الإجراءات التي يمكن من خلالها تعزيز ثقافة الحوار لدى طلاب كليات التربية ، وذلك كله من وجهة نظر طلاب كليات التربية.

٢- عينة البحث وخصائصها:

من المعروف في هذا النوع من البحوث الإثنوجرافية أن حجم العينة يكون قليلًا، فكثيرًا ما يكون فردًا واحدًا، أو فصلا، أو مدرسة واحدة، ولذلك فان النتائج كثيرًا ما تكون خاصة بالعينة فقط (أبوعلام، ٢٠٠٧، ص. ٢٩٥)، ويبين الجدول التالي توزيع أفراد العينة وخصائصها على النحو التالي:

جدول (١)

توصيف عينة البحث الخاصة بالمقابلات العميقة وفقًا للجامعة والكلية:

الجامعة	الكلية	العدد
المنوفية	كلية التربية	٥
بور سعيد	كلية التربية	٥
كفر الشيخ	كلية التربية	٥
الفيوم	كلية التربية	٥
دمنهور	كلية التربية	٦
المجموع الكلى		٢٦

يتضح من الجدول السابق أن عدد أفراد عينة البحث الخاصة بالمقابلة العميقة بلغ (٢٦) طالبًا، من كليات التربية بجامعات: (المنوفية، وبور سعيد، وكفر الشيخ، والفيوم، دمنهور)، وقد حدد الباحث السنوات النهائية بكليات التربية من الجامعات المذكورة لاختيار أفراد العينة من بين طلابها، ويستند الباحث في هذا الاختيار على المبررات التالية:

- أن هؤلاء الطلاب أكثر قدرة على تحديد مواقفهم بزملائهم بحكم معايشتهم داخل الكليات، وبحكم عامل النضج المتوقع من قضائهم عدة سنوات في الدراسة الجامعية، وبالتالي يكونون أكثر خبرة واحتكاكًا وإدراكًا لمظاهر الحياة الجامعية، ولضمان تأثرهم بالدراسة والأنشطة الجامعية التي تعمق وعيهم وتزيد من حساسيتهم لظواهر المجتمع الجامعي ومشاكله.

- أن الطلاب في هذه الفرق على وشك التخرج ومن ثم يمكنهم الإجابة دون خوف، فضلًا عن أنهم على وشك الخروج لمجال الحياة العامة والانخراط في العمل بمهنة التدريس في الدولة.

وقد تم اختيار كليات التربية بهذه الجامعات دون غيرها لتطبيق أدوات البحث بها على ضوء مجموعة من المبرات: فبحكم أن الباحث كان أحد أعضاء لجنة التربية بالمجلس الأعلى للثقافة بالموسم الثقافي ٢٠١٨-٢٠١٩، فقد شارك مع اللجنة بعقد سلسلة من المقابلات والندوات تحت مسمى: "ثقافة الحوار وشباب الجامعات"، مع طلاب كليات التربية ببعض الجامعات المصرية، وهي جامعات: (المنوفية، بور سعيد، كفر الشيخ، الفيوم)؛ بهدف التعمق حول واقع ثقافة الحوار ومعوقاتها وسبل تعزيزها من وجهة نظر طلاب كليات التربية، وفي أثناء عقد هذه الندوات والمقابلات قام الباحث بصورة فردية بإجراء مقابلات عميقة مع طلاب كل كلية من كليات التربية من الجامعات المذكورة. بالإضافة إلى إجراء مقابلات عميقة مع طلاب كلية التربية بجامعة دمنهور؛ وذلك لسهولة التواصل وإجراء المقابلة العميقة معهم بحكم إقامة الباحث ومعايشته لهم عن قرب.

٣- أداة البحث:

يتطلب البحث الميداني الإثنوجرافي أدوات معينة لجمع البيانات؛ كتدوين المشاهدات اليومية داخل الصف، أو خارجه، وكذلك إجراء المقابلة العميقة مع عينة الدراسة، (روبرت ايمرسون، راشيل فريتز، ٢٠١٠، ص. ١٦١). ومن هنا تمثلت أداة البحث الراهن فيما يلي:

المقابلة العميقة:

يستخدم الباحث الإثنوجرافي أثناء الدراسة الميدانية المقابلة العميقة، وتتمثل في استخدام استمارة مكونة من مجموعة من الأسئلة موضوعة بدقة حول موضوع معين، وتعد المقابلة العميقة أداة مهمة للحصول على المعلومات من مصادرها البشرية، كما أنها تمكن الباحث من الحصول على معلومات مهمة تفوق في أهميتها ما يمكن أن يحصل عليه بواسطة استخدام أدوات أخرى (دهان، ٢٠١٧، ص. ٣٦). ولتحقيق أهداف البحث تم إجراء مقابلات عميقة مع بعض طلاب كليات التربية ببعض الجامعات المصرية، وتمت تلك المقابلات على النحو التالي:

- تمت مقابلة طلاب كلية التربية جامعة دمنهور في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠٢٠-٢٠٢١.
- تمت مقابلة طلاب كلية التربية بالمنوفية بتاريخ ٢- ٥ – ٢٠١٨.
- تمت مقابلة طلاب كلية التربية كفر الشيخ بتاريخ ٢٦- ٤ – ٢٠١٨.
- تمت مقابلة طلاب كلية التربية بالفيوم في ٣- ٤- ٢٠١٨.
- تمت مقابلة طلاب كلية التربية بورسعيد بتاريخ ٣١ مارس ٢٠١٨ ضمن جدول أعمال المؤتمر العلمي السابع والدولي الخامس كلية التربية جامعة بورسعيد، بعنوان: أخلاقيات مهنة التدريس بين التطبيق والتغييب، المنعقد بمدارس بورسعيد الدولية في الفترة من ٣١ مارس – ا إبريل ٢٠١٨.

واستهدف البحث من عقد هذه المقابلات إلى اكتشاف التصورات والاتجاهات لدى مجموعة من الطلاب المعلمين الفاعلين في عملية الحوار لواقع ثقافة الحوار، والمعوقات التي تحد منها، والتصورات المثالية والإجراءات والسبل الداعمة لتعزيز ثقافة الحوار، وقد تم استخدام نتائج المقابلات العميقة بوصفها وسيلة للاستفادة من البيانات في وضع تصور مقترح لتعزيز ثقافة الحوار لدى طلاب كليات التربية بالجامعات المصرية. واشتملت المقابلة الموجهة لطلاب كليات التربية في صورتها النهائية(*)على التساؤلات التالية:

أولًا: ما رؤيتكم لمفهوم ثقافة الحوار وأهميتها؟

ثانيًا: ما رؤيتكم لدور كليات التربية في تعزيز ثقافة الحوار لدى طلابها ؟

- على مستوى أعضاء هيئة التدريس.
- على مستوى الإدارة الجامعية.
- على مستوى الأنشطة الطلابية.
- على مستوى المناهج والمقررات الجامعية.

ثالثًا: ما معوقات تعزيز ثقافة الحوار من وجهة نظرك ؟

رابعًا: ما أبرز الإجراءات التي يمكن من خلالها تعزيز ثقافة الحوار لدى طلاب كليات التربية؟

٤- صعوبات البحث الميداني:

نظراً لعدم اعتياد أفراد العينة المنهج الإثنوجرافى فقد أضاف ذلك جهداً على الباحث لمقاومة الأفكار السلبية لدى أفراد العينة حول هذه المقابلات، وذلك حتى لا يشعر أفراد العينة أنه محل اختبار فيلجأ إلى إجابات مصطنعة، بالإضافة إلى صعوبة التسجيل أثناء المقابلات، كذلك تخوف الكثير من أفراد العينة من البوح بمكنونات أنفسهم حول دور الكلية في تعزيز ثقافة الحوار خشية مواجهة المخاطر أو التعرض للمساءلة من قبل إدارة الكلية.

(*) انظر ملحق (١) استمارة المقابلة.

٥- أسلوب تحليل البيانات:

يعتمد الباحث على أسلوب التحليل الكيفي لأداة البحث ، وهو ما يساعد في تقديم دلالات أكثر عمقًا حول النتائج التي توصل إليها البحث، ويبدأ تحليل البيانات في البحث الكيفي أثناء جمعها، وهناك تحليل شامل في نهاية جمع البيانات ، لذا يستغرق تحليل البيانات النوعية وقتًا وجهدًا مقارنة بالبحث الكمي (محمد، ٢٠٢٠، ص. ١٤٢).

٦- عرض وتحليل الدراسة الإثنوجرافية (رؤية طلاب كليات التربية لثقافة الحوار):

تمت قراءة مخرجات المقابلات العميقة مع طلاب كليات التربية ببعض الجامعات المصرية، وتم تحليل المادة وفقًا للمستويات التالية:

- تم استخلاص أهم المواقف والعبارات، والتأكيدات الدالة على واقع ثقافة الحوار ومعوقاتها وسبل تعزيزها.

- استخدام هذه المواقف والعبارات والتأكيدات في دعم التصور المقترح لتعزيز ثقافة الحوار لدى طلاب كليات التربية بالجامعات المصرية.

وبذلك يكون البحث اعتمد على التحليل الكيفي للبيانات التي تم جمعها من خلال المقابلات العميقة ، وجاءت نتائج تحليلها على النحو التالي:

جاءت الإجابة عن السؤال الأول حول" مفهوم ثقافة الحوار وأهميتها" على النحو التالي:

من حيث مفهوم ثقافة الحوار ذهب معظم أفراد العينة إلى أنها تتمثل في "النقاش الهادئ بين شخصين أو مجموعةٍ من الأشخاص يختلفون في وجهات النظر أو الآراء، فيتبادلون أطراف الحديث، ويحترم كل طرف الطرف الآخر دون التعصب لرأيه"، أو أنها "كيفية تبادل الآراء والأفكار في جو يتسم بالهدوء والبعد عن التعصب"، أو "إنها كيفية تبادل الاحترام في الاستماع إلى الآراء المضادة بعيدًا عن التعصب أو العنف أو العدوانية".

ويرى بعض أفراد العينة " أن ثقافة الحوار تتمثل في الممارسات الدالة على قبول الرأي الآخر المختلف عني في العقيدة والفكر والجنس، وغير ذلك من مظاهر الاختلاف، بما يؤدي إلى تجنب الخلافات والصراع "، ويؤكد أحد أفراد العينة "أن ثقافة الحوار تتمثل في القدرة على احتواء الخلافات والنزاعات والصراعات والخروج منها برأي بناء"، وأشار أحد أفراد العينة "أن ثقافة الحوار تعتمد على الرأي والرأي المخالف".

أما من حيث أهمية ثقافة الحوار فقد أشار معظم أفراد العينة علي "أهمية ثقافة الحوار ودور الجامعة في تنميتها لدي طلابها؛ نظرًا لخطورة غياب ثقافة الحوار التي سببت الكثير من أحداث العنف والتطرف والإرهاب في المجتمع المصري، وأصبح التعامل بين الشباب من خلال التكنولوجيا "السوشيال ميديا"، مؤكدين أنه لابد من محاورة شباب الجامعات لمعرفة مايدور من أفكار في أذهانهم حتى نستطيع تشخيص المشكلات ووضعها أمام متخذي القرار لحلها".

وأشار معظم أفراد العينة إلى" أهمية ثقافة الحوار في تحقيق الاستقرار والتقدم الفكري والحضاري للمجتمعات، وأنها تعطي الحق في الاختلاف والتعبير والرفق في الحوار، ولابد أن يكون هناك احترام متبادل بين أطراف الحوار حتي يكون الحوار داعيا إلى الإتصال". كما أشار أحد أفراد العينة إلى "أهمية ثقافة الحوار موضحًا أن الحوار فريضة دينية بالرغم من اختلاف وجهات النظر، ونتائج الحوار هو تحقيق التواصل المشترك". وأكد بعض أفراد العينة " أن الحوار لابد أن يكون هادفًا وفيه تقبل للآخر، وأيضا يتسم بالاحترام المتبادل حتى يرتقي الحوار". كما أشار أحد أفراد العينة على" أهمية ضرورة ممارسة الحوار العقلي الهادف دون اللجوء إلى العنف أو إلغاء حق الآخر في التعبير أو الرد".

جاءت الإجابة عن السؤال الثاني حول "دور كليات التربية في تعزيز ثقافة الحوار لدى طلابها" على النحو التالي:

أكد معظم أفراد العينة أن هناك قصورًا في دور كليات التربية حول تعزيز ثقافة الحوار لدى طلابها، وكانت أهم مبررات الطلاب تدور حول ما يلي:

- **فيما يتعلق بأعضاء هيئة التدريس**: أكد معظم أفراد العينة أن هناك ضعفًا في دعم أعضاء هيئة التدريس بالجامعات لممارسة الحوار لدى الطلاب، ويتمثل ذلك حسب وجهة نظر غالبية الطلاب في ميل أعضاء هيئة التدريس إلى استخدام طريقة الإلقاء في المحاضرة، والتركيز على التلقين أكثر من الحوار والمناقشة، وقلة تعزيز أعضاء هيئة التدريس للمشاركات الحوارية للطلاب في المحاضرة، كما أكد أحد أفراد العينة بأن هناك قصورًا في طلب أعضاء هيئة التدريس من الطلاب التشاور للاتفاق على القرارات المتعلقة بهم، وفي إتاحة فرص الاعتراض والنقد والمناقشة الحرة للطلاب.

كما أكد معظم أفراد العينة خوفهم من الاعتراض والنقد وإبداء الرأي والتعبير من أجل الامتحانات والتقييمات من قبل أعضاء هيئة التدريس، وأن بعض أعضاء هيئة التدريس يفرضون رأيهم على الطلاب ويلزمونهم بقراراتهم.

وبالنسبة لهذه النتائج الخاصة برؤية طلاب كليات التربية حول قصور أدوار أعضاء هيئة التدريس لتعزيز ثقافة الحوار، فقد اتفقت مع نتائج دراسات أخرى تناولت طبيعة العلاقة بين الأستاذ الجامعي والطلاب؛ حيث أشارت إلى افتقار هذه العلاقة إلى التفاعل والتواصل والثقة والاحترام المتبادل، وتظهر إحدى هذه الدراسات (المحروقي، ٢٠٠٦، ص.٨٥) أن نسبة كبيرة من الطلاب (٤١%) يعبرون عن عدم رضاهم عن علاقتهم بأساتذتهم، وأن كثيرين من الطلاب يعتقدون أن بعض أساتذتهم يتعالون عليهم (٤.٥٩%)، ولا شك أنه لا يخفى على أحد أنه وفي ظل الأعداد الكبيرة لطلاب كليات التربية، وزيادة أعباء الأستاذ وضيق مساحة المناقشة والحوار تزداد العلاقة بين الأساتذة والطلاب تدهورًا؛ حيث قد يختفي دور الأستاذ الجامعي الرائد لطلابه، أو يصبح دورًا شكليًا يضعف تعزيز ثقافة الحوار لديهم.

- **فيما يتعلق بالإدارة الجامعية**: أكد معظم أفراد العينة أن هناك ضعفًا في دعم الإدارة الجامعية لممارسة الحوار لدى الطلاب، ويتمثل ذلك حسب وجهة نظر الطلاب في القصور في توفير المساحة والفرص الكافية للطلاب للحوار والنقد والاستماع للفكر والفكر الآخر، وعدم الحرص على بناء قنوات للتواصل مع الطلاب من خلال الاستماع لهم ولأفكارهم، كما أكد معظم أفراد العينة أن هناك صعوبة شديدة في سماح إدارة الكليات لطلابها بمناقشة الأحداث السياسية في نطاق الأنشطة الطلابية التي تدعم ثقافة

الحوار، كما أن هناك قصورًا في عقد الكليات الأنشطة والندوات السياسية التي تدعم ثقافة الحوار، كما أكد أحد أفراد العينة على عدم ممارسة الإدارة الجامعية للأساليب الديمقراطية في إدارة الشؤون الطلابية.

وبالنسبة لهذه النتائج الخاصة برؤية طلاب كليات التربية حول قصور الإدارة الجامعية تجاه تعزيز ثقافة الحوار، فهي تتفق مع ما أكدته دراسة (تركي ،٢٠٠٩، ص. ١٢٠) إلى أن طلاب الجامعة فى حاجة إلى تربية سياسية منوط بها إكساب الطلاب قيم الحوار، وتقبل الآخر والموضوعية، كما لا بد للإدارة الجامعية من العمل على توفير خبرات ومواقف مربية يعايش من خلالها الطلاب الواقع السياسى الذى يعيشه.

وما سبق تؤيده دراسة (خطاب ،٢٠١١، ص.٣٠) والتى ترى أن طلاب الجامعة فى حاجة إلى إتاحة الفرصة لهم للتدريب على موضوعية وممارسة الحوار من خلال تشكيل برلمانات جامعية مصغرة تتيح لهم الفرصة لإدارة الحوار مع الأساتذة وإدارة الجامعة وزملائهم، كما يقع على الإدارة الجامعية عبء تفعيل دورات تدريبية لمن هم فى موقع المسئولية لتدريبهم على وسائل ومهارات التواصل والحوار الفعال خاصة مع الشباب.

- **فيما يتعلق بالأنشطة الطلابية:** أكد معظم أفراد العينة أن هناك ضعفًا في دعم الأنشطة الطلابية بكليات التربية لممارسة الحوار والديمقراطية لدى الطلاب، ويتمثل ذلك حسب وجهة نظر الطلاب في القيود المفروضة على ممارسة النشاط السياسي والفكري داخل الجامعات، وكذلك وجود اللوائح والقوانين المقيدة لعمل الاتحادات الطلابية داخل الجامعات، كما أكد أحد أفراد العينة أن الكليات لا توفر لطلابها فرص الحوار والنقاش فيما يتعلق بقضايا الوطن والهوية، وندرة الأنشطة الجامعية التي تحفز على ممارسة الحوار داخل كليات التربية.

وبالنسبة لهذه النتائج الخاصة برؤية طلاب كليات التربية حول قصور الأنشطة الطلابية تجاه تعزيز ثقافة الحوار، فهي تتفق مع نتائج دراسات أخرى أكدت أن الجامعة "لا تعطي الفرصة للطلاب بحرية وشفافية في المشاركة في الأنشطة الجامعية، مثل المشاركة في الانتخابات الطلابية والأندية وإتاحة فرص اللقاءات مع الطلاب لإبداء الرأي في الأمور الخاصة والعامة، هذا إلى جانب ضعف تفعيل البرامج الجامعية التي تسهم في تنمية قدرات الطلاب على التحاور والتفاعل مع الطلبة جميعًا والتعرف على همومهم وقضاياهم"، ووضع برامج من أجل تنمية الجانب الأخلاقي والقيمي لديهم (الكراسنة وآخرون، ٢٠٠٩، ص. ٤٦).

- **فيما يتعلق بالمناهج والمقررات الجامعية:** أكد معظم أفراد العينة أن طبيعة الموضوعات داخل المقرر لا تتيح للطلاب فرص الحوار والنقاش والنقد، كما أن المناهج لا تساعد في تدعيم ثقافة الحوار لديهم، كما أنها لا تساعد في تنمية وعي الطلاب ومعارفهم السياسية. كما أشار بعض أفراد العينة "أن المناهج الجامعية تؤدي إلى الإحباط والسلبية وعدم التشجيع علي التفكير والحوار" .

وبصفة عامة تتفق هذه النتائج المتعلقة بقصور دور كليات التربية في تعزيز ثقافة الحوار لدى طلابها مع نتائج العديد من الدراسات والبحوث التي تناولت ثقافة الحوار لدى طلاب الجامعة مثل دراسة (أحمد، ٢٠١٨)، (عبد الرحمن، ٢٠١٨)، (عامر، ٢٠١٦)، (السعيد، ٢٠١٤)، (فرج ، ٢٠٠٨)، والتي أشارت

إلى وجود مشكلات تعوق أداء الجامعات لدورها في تنمية ثقافة الحوار لطلبتها، وأن الجامعات بوضعها الراهن لا تقوم بدور إيجابي فعال في تنمية ثقافة الحوار لطلابها.

ويمكن أن نشير هنا إلى أن غياب قيم وثقافة الحوار في التعليم الجامعي جزء لا يتجزأ من أزمة المجتمع المصري البنائية، فما ذكره البحث من أسباب ترتبط بالأستاذ الجامعي، والمناهج والمقررات الدراسية، والمناخ والإدارة الجامعية، لا يمكن فصلها عن الأطر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، ويؤكد البحث الراهن أنه يمكن أن تقوم كليات التربية بتحمل مسؤولياتها في نشر وتعزيز ثقافة الحوار لدى معلمي المستقبل من خلال تفعيل العناصر المكونة لمنظومة الإعداد مثل: المقررات الدراسية، والأنشطة الطلابية، وأعضاء هيئة التدريس، والإدارة الجامعية، مع ضرورة إعادة النظر في برامج إعداد الطالب / المعلم بكليات التربية بالجامعات المصرية؛ بحيث يشمل الواقع مع البعد عن أسلوب التلقين وإتاحة الفرصة للحوار والتفكير والنقد والإبداع.

جاءت الإجابة عن السؤال الثالث حول "معوقات تعزيز ثقافة الحوار من وجهة نظر طلاب كليات التربية" على النحو التالي:

أكد معظم أفراد العينة أن هناك تحديات ومعوقات تقف أمام تعزيز ثقافة الحوار ، وكانت مجمل هذه التحديات والمعوقات حسب وجهة نظرهم تدور حول ما يلي:

- حالة الاحتقان المجتمعي التي تنعكس صورتها داخل الجامعات كما هي داخل المؤسسات الأخرى.
- غياب الإرادة السياسية لمد جسور حقيقية مع الشباب، وفتح قنوات للتواصل والتحاور معهم.
- عدم تمثيل غالبية شباب الجامعات في المؤتمرات الحكومية الخاصة بالحوار، واقتصار الحضور على شباب البرنامج الرئاسي.
- غياب الحوار داخل الأسرة، وذلك نتيجة لغياب الوعي والثقافة لدى بعض الآباء، فهم لا يعرفون كيف يكون الحوار مع الأبناء.
- البعد عن الفهم الصحيح للدين وأخلاقياته، وترجمته بصورة ضارة للفرد والمجتمع.
- غياب دور الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني في احتواء الطلاب لتدعيم ثقافة الحوار.
- عدم التدريب على آداب وقواعد ومهارات الحوار في مؤسسات التعليم قبل الجامعي، مما نتج عنه تدني معرفة بعض طلاب الجامعات بمهارات وآداب الحوار وأساليبه.
- الفجوة بين الأجيال وظهور ثقافة الاستهانة والاستهتار.
- التخوين وتحول الاختلاف إلى خلاف وإساءة للآخر المختلف.
- التعصب للانتماءات السياسية والدينية، وعدم القدرة على تقبل الاختلاف والرأي الآخر.
- ترديد الشائعات، والحديث دون علم ودراية، والجهل بموضوع الحوار.
- كثافة المقررات والمناهج الدراسية.
- خلو الخطة الدراسية في الكلية من مقرر متخصص عن ثقافة الحوار وتقبل الاختلاف.
- افتقار العلاقة بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب إلى التحاور والتواصل والثقة والاحترام المتبادل.
- سوء الإدارة الجامعية وعدم تعاملها مع الطلاب من خلال الحوار البناء.

- انشغال القيادات الجامعية عن احتياجات الطلاب واهتمامهم بأمور إدارية تشغل أولوياتهم، وتبعد اهتمامهم عن أهمية التحاور مع الطلاب.
- القيود على ممارسة النشاط السياسي والفكري داخل الجامعات، والتي تحفز على ممارسة الحوار.
- اللوائح والقوانين المقيدة لعمل الاتحادات الطلابية داخل الجامعات.
- قلة الدورات التثقفية للطلاب التي تعزز ثقافة الحوار لديهم.
- عدم الاستخدام الإيجابي لمواقع التواصل الاجتماعي، أدى إلى نشر ثقافة التعصب، ورفض الآخر، خاصة مع وجود قاعدة عريضة من الشباب تستخدم هذه المواقع.

جاءت الإجابة عن السؤال الرابع حول "الإجراءات التي يمكن من خلالها تعزيز ثقافة الحوار لدى طلاب كليات التربية" على النحو التالي:

أكد معظم أفراد العينة أن الإجراءات التي يمكن من خلالها تعزيز ثقافة الحوار لدى طلاب كليات التربية تتمثل فيما يلي:

- توافر إرادة سياسية لفتح قنوات للتواصل والتحاور مع شباب الجامعات.

- التوعية المجتمعية بأهمية الحوار داخل الأسرة، واختيار الأساليب التربوية السليمة لتعزيز ثقافة الحوار مع الأبناء داخل الأسرة.

- الاهتمام بفتح قنوات للحوار والتواصل بين طلاب الجامعة وأعضاء هيئة التدريس والقيادات الجامعية؛ لسماع مشاكلهم ومحاورتهم بما يعزز من ممارسة الحوار لديهم.

- ملء الفراغ الفكري والثقافي للشباب من خلال تنشيط دور الأندية الثقافية والرياضية.

- قيام المؤسسات الدينية في نشر الوعي الديني الصحيح، وأهمية الحوار وتقبل الاختلاف واحترام الرأي الآخر.

- أن تعمل الجامعة على إشراك الطلاب في اتخاذ القرارات الخاصة بهم داخل الكليات وبشؤونهم الدراسية كمواعيد الامتحانات.

- ضرورة اهتمام الجامعة بقضايا المواطنة ونبذ العنف والتطرف والإرهاب.

- تنمية الوعي السياسي لدى شباب الجامعات على وجه الخصوص.

- ضرورة تفعيل دور المرشد الأكاديمي داخل كليات التربية للتواصل والتحاور مع الطلاب للتعرف على مشاكلهم وحلها.

- أن تعمل الكليات على إقامة ندوات ومؤتمرات متنوعة يُدعى لها أصحاب الفكر التنويري، ويشارك فيها أساتذة الجامعات، والقيادات الجامعية، بحيث تتيح للطلاب إثارة الأسئلة والحوار؛ ومن أجل نشر الحوار وقبول الآخر ونبذ العنف والتعصب، وتوجيه الطلاب للتعبير عن الرأي بالطرق السلمية.

- أن تعمل المناهج والمقررات الدراسية في مختلف المراحل التعليمية على غرس وإكساب الطلاب ثقافة الحوار وقبول الآخر، ونبذ العنف والتعصب، وقيم التعاون وحب الوطن.

- تفعيل دور الاتحادات الطلابية فى محاورة الشباب الجامعي وتبني مشاكلهم وعرضها على إدارة الجامعة.

- ضرورة أن تكون هناك قنوات شرعية تسمح للطلاب للتعبير عن آرائهم السياسية بالطرق السلمية بحرية دون خوف.

- ضرورة أن يكون اتحاد الطلاب ممثلًا لكافة التيارات وليس مقصورًا على توجه معين.

- ضرورة رفع القيود عن ممارسة النشاط السياسي والفكري داخل الجامعات.

التصور المقترح لتعزيز ثقافة الحوار بكليات التربية بالجامعات المصرية:

في ضوء الإطار النظري الذي تم عرضه، وبناءً على ما توصل إليه البحث الحالي من نتائج، وخاصة استجابات أفراد العينة في الدراسة الإثنوجرافية المتعلقة برؤية طلاب كليات التربية بالجامعات المصرية لثقافة الحوار، وما تضمنته نتائج الدراسات السابقة، يتم عرض التصور المقترح لتعزيز ثقافة الحوار بكليات التربية بالجامعات المصرية، ويمكن عرض التصور المقترح في إطار فلسفته، ومنطلقاته، وأهدافه، ومكوناته وآليات تنفيذه، وصعوباته وسبل التغلب عليها؛ وذلك على النحو التالي:

أولاً: فلسفة التصور المقترح:

ينطلق التصور المقترح لتعزيز ثقافة الحوار لدى طلاب كليات التربية بالجامعات المصرية من ركيزة أساسية، تستند إلى أن تهيئة عناصر المنظومة التعليمية بكليات التربية بالجامعات المصرية - لتكون بيئة مواتية صالحة لتعزيز ثقافة الحوار لدى طلابها - يتطلب إحداث إصلاحات وتغييرات جذرية في مختلف العناصر الفاعلة في تلك المنظومة، من خلال تبني الرؤي الفلسفية التالية:

١- تبني الفكرة الأساسية لمفهوم ثقافة الحوار والتفاوض وتنميتها.

٢- نشر ثقافة الحوار وضمانها في كليات التربية بالجامعات المصرية

٣- بناء علاقات إنسانية بين كافة أطراف العملية التعليمية داخل كليات التربية بالجامعات المصرية تقوم على الحوار والتفاوض والتعايش السلمي والاحترام المتبادل.

٤- إعداد دليل إرشادي بمعايير ومؤشرات ثقافة الحوار في كليات التربية بالجامعات المصرية.

٥- النظر إلى الجامعة كمؤسسة مجتمعية تؤثر وتتأثر في الوسط الاجتماعي الذي توجد فيه، ومن ثم فإن النظر إلى الجامعات كبناء اجتماعي يجب أن تظهر فيه ديناميات الحوار وقبول الآخر.

٦- ضرورة الأخذ بعين الاعتبار التحديات التي يمر بها المجتمع المصري بعد ثورتي ٢٥ يناير٢٠١١ و٣٠ يونيو ٢٠١٣، وخاصة تحديات العنف والتطرف والإرهاب، التي تنعكس

على جميع عناصر المنظومة التعليمية بالجامعة، والتي تفرض على الجامعة تغيير سياستها التعليمية، وإصلاحها، وتغيير نظرتها لأساليب التعليم وإصلاح إداراتها ومناهجها، بحيث تعمل على إكساب الطلاب أساليب جديدة تعتمد الحوار والتفاوض وتقبل الآخر في مواجهة النزاعات والأزمات.

٧- ضرورة الأخذ بعين الاعتبار التحديات والمشكلات التي تعوق كليات التربية عن أداء دورها لتنمية ثقافة الحوار لدى طلابها، مما يستدعي وضع حلول لها في إطار مستقبلي.

ثانياً: منطلقات التصور المقترح:

يرتكز التصور المقترح على جملة من المنطلقات المحلية والعالمية التي يمكن إبرازها في:

١- تزايد الاهتمام من قبل القيادات العليا بالجامعات المصرية بتبني مداخل وآليات ثقافة الحوار والتواصل والتفاوض وتقبل الرأي الآخر، والعمل المشترك، وتنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس والقيادات والعاملين والطلاب بصورة تمكن الجميع من إدارة التغيير والتوجه نحو المستقبل المشترك للجميع.

٢- تنامي دور كليات التربية في إحداث التنمية المستدامة في ظل رياح التغيير التي يشهدها المجتمع المصري عقب ثورتي ٢٥ يناير ٢٠١١ و٣٠ يونيو ٢٠١٣.

٣- ضرورة مشاركة أعضاء هيئة التدريس والطلاب وأصحاب المصالح داخل الجامعات وخارجها في صياغة أهداف المقررات الجامعية الداعمة لثقافة الحوار والتعايش السلمي المشترك.

٤- التحول من التعليم التقليدي إلى التعلم الإبداعي، والتركيز على الطالب والتعامل مع ميوله وقدراته، مع الاعتماد على تنمية قدرات الطلاب على الحوار والتفكير والنقد والإبداع.

٥- تعد الجامعة بما تملكه من إمكانيات مادية وبشرية من أهم الوسائط لتعزيز ثقافة الحوار لدى الطلاب؛ إذا توافرت لها سبل الاستثمار الواعي لإمكانيات الحياة الجامعية، والتواصل الإيجابي والفعال بينها وبين العالم المحيط بها.

٦- ما أكدته نتائج هذا البحث من أن كليات التربية بوضعها الراهن لا تقوم بدور إيجابي فعال لتنمية ثقافة الحوار لدى طلابها، مما يستدعي وضع حلول لها في إطار مستقبلي.

٧- أهمية تنسيق الجهود بين مختلف مؤسسات الدولة والقطاع الخاص لتنمية ثقافة الحوار من الجامعات ووزارات التربية والتعليم والثقافة والشباب، ومؤسسات المجتمع المدني؛ فتربية ثقافة الحوار تبدأ بالأسرة وتمتد من الأسرة لتصل إلى المؤسسات التعليمية، ثم الأصدقاء، ودور العبادة، ووسائل الإعلام بأشكالها المختلفة.

ثالثًا: أهداف التصور المقترح:

يسعى التصور المقترح إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- توفير بيئة تربوية جامعية داعمة ومحفزة لتبني واحتضان ثقافة الحوار داخل كليات التربية بالجامعات المصرية.

٢- توفير الإمكانات البشرية والمادية الكافية لتحقيق ثقافة الحوار بكليات التربية بالجامعات المصرية.

٣- إيجاد مناخ داعم للمشاركة المجتمعية داخل كليات التربية؛ لإبداع برامج وأنشطة تسمح بمشاركة طلابها اجتماعيًا وسياسيًا وفكريًا، بما يساعد على احتواء الطلاب وفتح قنوات للتواصل والحوار معهم.

٤- سيادة روح المواطنة والديمقراطية والتسامح وتقبل الاختلاف والطمأنينة والإخاء داخل رحاب كليات التربية بالجامعات المصرية.

٥- التوظيف الفعال والجيد للتكنولوجيا ومستحدثاتها في النواحي التعليمية بكليات التربية بالجامعات المصرية.

٦- توفير المناخ التعليمي الملائم داخل كليات التربية بالجامعات المصرية من أعضاء هيئة التدريس، والمقررات والبرامج الدراسية، والأنشطة الطلابية، بجانب دور الإدارة الجامعية، وجعلها أكثر تأثيرًا وفعالية في مجال تنمية ثقافة الحوار.

٧- تقديم حلول وبدائل مقترحة وممكنة التنفيذ للتحديات والصعوبات التي تواجه كليات التربية بالجامعات المصرية، وتعوق أداء دورها عن تنمية ثقافة الحوار لدى طلابها.

رابعًا: مكونات التصور المقترح وآليات تنفيذها:

إن أي رؤية لتعزيز وتفعيل ثقافة الحوار لدى طلاب كليات التربية ، إنما هي جزء من السياق المجتمعي أو المجال العام، الذي يستلزم إجراء تغييرات فيه، كشرط ضروري لنجاح أي جهد لتعزيز ثقافة الحوار، وهنا ينبغي التأكيد على كون الجامعة جزءًا من المجتمع فهي في حاجة إلى دعم من النظام السياسي القائم، وأيضًا الأحزاب السياسية الموجودة على الساحة، وكذلك منظمات المجتمع المدني، ووسائل الإعلام، ودور العبادة، والأسرة؛ لتعزيز وتنمية ثقافة الحوار لدى طلاب الجامعة بصفة عامة، وطلاب كليات التربية بصفة خاصة، حيث إنه لا يمكن لجهة واحدة القيام بمسؤولية نشر وتعزيز ثقافة الحوار، ولذا فلا بد من اشتراك جميع المؤسسات والهيئات الرسمية وغير الرسمية في تعزيز ونشر ثقافة الحوار، فكل هذه الأطراف مسؤولة عن هذا البناء الوطني للناشئة والشباب، وتنمية قدرتهم على ممارسة الحوار في كافة المجالات والميادين المختلفة.

لذا تجدر الإشارة إلى أنه قبل الحديث عن أهم آليات تعزيز ثقافة الحوار لدى طلاب كليات التربية بالجامعات المصرية، يجب على مؤسسات المجتمع أن تعمل على تعزيز الحوار من خلال اتخاذ الحوار أساسًا للتعامل مع الأبناء داخل الأسرة ومؤسسات التعليم قبل الجامعي وفي دور العبادة، وأن تعمل وسائل

الإعلام المختلفة على بيان أهمية الحوار وتقديم نموذج وصورة مشرفة للحوار الجاد والبناء لدى كافة أفراد المجتمع وبصفة خاصة طلاب التعليم الجامعي.

ويعتمد التصور المقترح على العديد من المكونات لتعزيز ثقافة الحوار لدى طلاب كليات التربية ، بما يعزز من قدرتها على القيام بدورها بشكل فعال، وذلك على النحو التالي:

المكون الأول- الإدارة الجامعية وتعزيز ثقافة الحوار:

تُعد الإدارة الجامعية الركيزة الأساسية التي يتوقف علي مدي جودتها نجاح الجامعة فيما تقوم به من جهود وأنشطة، وتعتبر المسئولة عن قيادة عملية الإصلاح والتجديد في عناصر التعليم الجامعي، والمنوط بها توفير وتهيئة المناخ العلمي لأداء جامعي أفضل.

إن الحديث عن تعزيز ثقافة الحوار لدى طلاب الجامعة لا يتحقق شيء منه إلا إذا كانت الإدارة الجامعية متمثلة لها ومؤمنة بها على مستوى السلوك والفعل الإيجابي؛ ولذا فإن الطابع العام للإدارة الجامعية، وأسلوب صنع القرار، وطبيعة العلاقات السائدة بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب، وأعضاء هيئة التدريس وبعضهم، وعلاقة الجامعة بالمجتمع المحيط من العوامل التى تؤثر بفعالية فى تعزيز ثقافة الحوار لدى الطلاب ، فالإدارة الجامعية المتسمة بديمقراطية الإدارة وصنع القرار والتي تتيح مساحة واسعة من الحوار يمكن أن تدفع طلابها للانخراط فى قضايا مجتمعهم التعليمي، وكذلك الوعي بقضايا مجتمعهم العام، ومن هنا فإن نمط العلاقات والتفاعلات الاجتماعية هي التي تخلق المناخ الجامعي الملائم لتعزيز ممارسة الحوار لدى الطلاب. ويمكن للإدارة الجامعية الإسهام في تعزيز ثقافة الحوار لدى طلاب كليات التربية من خلال عدد من الآليات من أهمها:

١- إنشاء وحدات ومراكز بحثية متخصصة داخل كليات التربية بالجامعات المصرية؛ بهدف دعم الحوار والتواصل الفعال بين الشباب الجامعي، ونبذ العنف والتطرف والإرهاب، وإعداد البحوث والدراسات، واستطلاعات الرأي حول توجهات الطلاب إزاء القضايا الوطنية، وبلورة التوصيات بشأنها، وذلك على غرار وحدة دراسات الشباب وإعداد القادة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة.

٢- التوجه نحو تكثيف التدريب لقيادات الجامعة ومنسوبيها على برامج تستهدف تعزيز ثقافة الحوار والتفاعل الاجتماعي البناء لديهم.

٣- عقد كثير من الندوات الثقافية والعلمية والدينية التي يتم فيها الالتقاء مع المفكرين والمثقفين وعلماء الدين والاشخاص ذوي الخبرات العلمية والسياسية، وكذلك مع اصحاب القرار في الدولة لعقد حوارات مع الطلاب في مختلف القضايا السياسية، والاقتصادية، والدينية، والثقافية بحيث تنمي ثقافة الحوار لدى الطلاب والاطلاع على قضايا وهموم الوطن.

٤- عقد كثير من الاحتفالات المتعلقة بالمناسبات والاعياد الدينية والوطنية، وكذلك حفلات التخرج التي تنمي لدى طلاب الجامعة مقومات الانتماء الى الوطن، وتساعد على ابراز الجوانب المتعلقة بالحوار بحيث تشكل مثل هذه اللقاءات عنصرًا مهمًا في تعزيز ثقافة الحوار ما بين الطلاب.

٥- عقد كثير من اللقاءات العامة التي تتم من قبل الإدارة الجامعية مع الطلاب بين فترة وأخرى، والتي تساعد على تعزيز مهارات الحوار لديهم من خلال التشاور وابداء الرأي والسماع للرأي الآخر.

٦- إتاحة الفرص أمام الطلاب لمناقشة إيجابيات وإنجازات الكلية والجامعة وسلبياتها وإخفاقاتها خلال اللقاءات الطلابية.

٧- تشجع الإدارة الجامعية الطلاب على التواصل مع مؤسسات المجتمع المدني لإقامة أنشطة تدعم ثقافة الحوار.

٨- السماح للطلاب بالتعبير عن آرائهم بحرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي التابعة للجامعة.

٩- السماح للطلاب بمناقشة الأحداث السياسية في نطاق الأنشطة الطلابية التي تدعم ثقافة الحوار.

١٠- السماح بإقامة نوادي للمناظرات الطلابية الهادفة لتطوير ودعم مستوى النقاش المفتوح والمناظرات بين الطلاب.

١١- حث العمداء وأعضاء هيئة التدريس والعاملين على اتباع النهج الديمقراطي وممارسة آداب الحوار في علاقاتهم بالطلاب.

١٢- التعاون مع وسائل الإعلام المرئية والمسموعة لإعداد برامج إذاعية وتلفزيونية تختص بموضوع ثقافة الحوار وأهميتها في المجتمع بمشاركة طلاب كليات التربية وأعضاء هيئة التدريس.

١٣- قيام الإدارة الجامعية باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر وغيرها من الوسائل التي تنتشر بسرعة بين شباب الجامعات في التواصل مع الطلاب ونشر ثقافة الحوار وتقبل الرأي المخالف، وذلك بكتابة منشورات تشجع على الحوار وثقافته، أو بعمل صفحات تكون تابعة للكليات وتكون تحت إدارة الجامعة، وتعيين مسؤول يقوم بطرح مواضيع للنقاش تهم شباب الجامعة، ومتابعة آراء الطلاب تجاه قضية ما.

١٤- الحرص على وجود قاعات مكتبية وأخرى للاستخدام الالكتروني، والتي تساعد في زيادة المعارف الثقافية والعلمية للطلاب وبناء ثقافة حوارية ومعرفة ما يفكر به الآخرون.

١٥- إقرار مشروع جائزة سنوية للمبادرات التي تخدم تعزيز ونشر ثقافة الحوار في كليات التربية بالجامعات المصرية.

المكون الثاني- الأنشطة الطلابية وتعزيز ثقافة الحوار:

تعتبر الأنشطة الطلابية مجالاً أساسيًا لإثراء معلومات الطالب وخبراته العلمية والحياتية، وتشكيل اتجاهاته الإيجابية، وإكسابه المهارات والخبرات العلمية، وتحقيق التواصل بينه وبين زملائه وأساتذته،

كما أنها تعمل على تقوية روح المشاركة الجادة والعمل بروح الفريق؛ بما يحقق تقدمًا كبيرًا فى تعميق ثقافة الحوار لدى الطلاب.

وتعتبر اتحادات الطلاب من أهم أشكال التنظيمات الطلابية التي تستهدف تنشئة الطلاب على مفاهيم السياسة وثقافة الحوار وتقبل الرأي الآخر وقيم المواطنة والانتماء، وذلك من خلال التزام قواعد ممارسات الحكم الذاتي ومبادئ المشاركة في إدارة حياتهم الدراسية بالجامعة، هذا إلى جانب تأثير التنظيمات الطلابية في الجامعات على قيم واتجاهات الطلاب السياسية، وخاصة للطلاب المشاركين في نشاطاتها، تلك النشاطات التي من خلالها تتاح أمام الطلاب فرصة التلاقي والتحاور والتعارف. ويمكن للأنشطة الطلابية الإسهام في تعزيز ثقافة الحوار لدى طلاب كليات التربية من خلال عدد من الآليات من أهمها:

١- توفير خطة واضحة للأنشطة الطلابية داخل كليات التربية بالجامعات المصرية تكون داعمة لتعزيز ثقافة الحوار.

٢- اتاحة المجال لدى طلاب كليات التربية في انتخاب اعضاء من زملائهم في المجالس الطلابية للتعبير عن آرائهم وقضاياهم وهمومهم.

٣- تشجيع الأسر الطلابية والسماح لها بممارسة مختلف أوجه النشاط الطلابي، لا سيما في المجال السياسي، وهذا يستلزم إزالة القيود واللوائح التي تحد من ممارسة النشاط السياسي للطلاب داخل الجامعات.

٤- توسيع مشاركة طلاب كليات التربية في الأنشطة اللامنهجية كالانشطة الاجتماعية واللقاءات التي تتم داخل حرم الجامعة سواء كانت تتعلق بالمعارض الخيرية والانشطة الرياضية التي تتم ما بين الكليات في داخل الجامعة أو ما بين الجامعات نفسها وكذلك المعارض التي تتعلق بالكتب وغيرها.

٥- توفير الإمكانيات المادية والتجهيزات التربوية اللازمة لممارسة الأنشطة التربوية، وتوفير الدعم المالي المطلوب لبرامج الأنشطة الطلابية لتنمية ثقافة الحوار.

٦- تسليط الأنشطة الطلابية داخل كليات التربية الضوء على فاعلياتٍ تدعم الحوار المجتمعي، مع العمل على إعداد مجلات طلابية للحوار المجتمعي وإدراجها ضمن الخطط الدراسية.

٧- عقد مسابقات فردية وجماعية بين طلاب كليات التربية تقوم على توظيف المهارات الحوارية.

٨- قيام كليات التربية بالرحلات الترفيهية الجماعية التي تقوم بها الجامعات سواء كانت داخل الوطن أو خارجه، بحيث يساعد ذلك على تنمية كثير من المهارات والخبرات العلمية والمعارف لدى الطلاب وزيادة الثقة فيما بينهم وكذلك مع أعضاء هيئة التدريس والذي يؤثر بدوره على تعزيز ثقافة الحوار بينهم.

٩- وجود لوحات إرشادية داخل كليات التربية تؤكد على أهمية ممارسة الحوار.

١٠- تضمين الأنشطة الطلابية داخل كليات التربية فاعليات وساعات دراسية تتعلق بالحوار وتقبل الآخر.

١١- تشجيع تبادل برامج المنح والتبادل الطلابي.

١٢- إطلاق مبادرات لتشجيع الحوار ونبذ خطاب العنف والكراهية والتطرف والإرهاب داخل كليات التربية.

المكون الثالث- المناهج واستراتيجيات التدريس والتعلم وتعزيز ثقافة الحوار:

تمثل المناهج والمقررات الجامعية حجر الزاوية في العملية التعليمية، فهي الموضوع الأساسي الذي يتجمع حوله كل أطراف العملية التعليمية، كما أنها أحد المصادر الرئيسة التي تشكل ثقافة الطالب وقيمه واتجاهاته بصورة متعمدة ومستمرة، وتقوم على أساسها معظم فعاليات التعليم والتعلم، والأنشطة التعليمية من نقاشات وتفاعلات، وتقويم لتحصيل الطلاب، ومن ثم يمكن للمناهج والمقررات الجامعية الإسهام بفعالية في تشكيل وتوجيه اتجاهات الطلاب الثقافية والاجتماعية والسياسية، وإمدادهم بالمعلومات والمعارف والمفاهيم والمهارات وأساليب التفكير التي من شأنها أن تعزز لديهم ثقافة الحوار. ويمكن للمناهج واستراتيجيات التدريس والتعلم الإسهام في تعزيز ثقافة الحوار لدى طلاب كليات التربية من خلال عدد من الآليات من أهمها:

١- طرح وحدات ضمن بعض المناهج الدراسية تتناول موضوعات للحوار وآدابه.

٢- المواءمة بين الخبرات العلمية ومرحلة النمو الأخلاقي للشباب الجامعي.

٣- أن تركز المناهج على روح المواطنة والانتماء التي تؤدي بالتبعية إلى تعزيز ثقافة الحوار وتقبل الآخر وتماسك المجتمع واستقراره.

٤- أن تتيح المناهج والمقررات الدراسية المجال لمناقشة القضايا السياسية لتنمية الوعي السياسي لدى الطلاب، ومن ثم زيادة الوعي بقيمة الحوار.

٥- اعتماد التعليم التعاوني؛ لما يوفره من تفاعل اجتماعي يؤدي إلى اكتساب ثقافة الحوار والقيم المرغوبة اجتماعيًا.

٦- توظيف الأساليب التدريسية مفهوم المنهج الخفي لتضمين ثقافة الحوار في المناهج الدراسية.

٧- أن تستهدف المناهج إعداد الطالب للمستقبل أكاديميًا ومهنيًا وثقافيًا وقيميًا.

٨- تعميم تجربة جامعة القاهرة في تدريس مقرر التفكير النقدي ليكون مقررًا دراسيًا ومتطلبًا من متطلبات التخرج في الجامعة بجميع كلياتها ومعاهدها، ويستهدف هذا المقرر تزويد الطلاب بمهارات التفكير النقدي، وتطبيقها في مختلف مجالات الحياة، بما يسهم في تعزيز ثقافة الحوار لدى طلاب كليات التربية.

٩- الابتعاد عن الأنماط التقليدية في التدريس، واستخدام التكنولوجيا الحديثة مع التأكيد على أسلوب الحوار والمناقشة، وتمثيل الأدوار، والعصف الذهني، وحل المشكلات، مما يعمل على تعزيز الفهم والتفكير والنقد والإبداع لا التلقين، فالطالب الذي شبّ على إعمال الفهم والتحليل، وعلى النقاش الحر وإبداء الرأي بشجاعة، وتقبل آراء الآخرين يكون قد نشأ وبداخله بذور ثقافة الحوار.

المكون الرابع- أعضاء هيئة التدريس وتعزيز ثقافة الحوار:

يعد عضو هيئة التدريس العنصر الأساسي والجوهري في العملية التعليمية؛ حيث يقود العمل التربوي والتعليمي، ويتعامل مع الطلاب مباشرة، مما يكون له أكبر الأثر في تكوينهم العلمي والاجتماعي والقيمي، كما يعتبر عضو هيئة التدريس حلقة الوصل بين المعارف والمهارات والقيم في مجاله التخصصي، فهو الذي يقوم بالتفسير وتوضيح النظريات المختلفة وشرحها بأساليبه المتعددة والمتنوعة، حتى يتمكن الطلاب من الإدراك والفهم ومن ثم تطبيق ما تعلموه في مواقف متعددة.

ويستطيع عضو هيئة التدريس أن يكسب طلابه القيم الاجتماعية والسياسية المرغوبة من قبول الآخر والتعايش السلمي المشترك وحرية الرأي والاختلاف والمسئولية الاجتماعية والوطنية باعتبارها ركائز مهمة لبناء شخصيات الطلاب، ومن هنا يمكن لعضو هيئة التدريس الإسهام في تعزيز ثقافة الحوار لدى طلاب كليات التربية من خلال عدد من الآليات من أهمها:

١- المشاركة في التخطيط لبرامج التوجيه القيمي والخلقي والديني في الجامعة.

٢- الإسهام في توفير المناخ التربوي والتعليمي الملائم لتعزيز ثقافة الحوار ولتربية الحرية العقلية والفكرية.

٣- توظيف النشاط غير الصفي خارج قاعات الدراسة في تنمية ثقافة الحوار والحرية والديمقراطية والتعاون والعمل الجماعي.

٤- تشجيع الطلاب للمشاركة في أنشطة الاتحادات الطلابية، مع أخذ آراء الطلاب تجاه أهم الأنشطة التي هم في احتياج إليها، والعمل على مساعدتهم لتوفيرها لهم قدر المستطاع.

٥- تعامل أستاذ الجامعة مع طلابه في إطار الموضوعية والنزاهة العلمية والعدالة والمساواة والإنسانية، والتشاور معهم في القرارات المتعلقة بهم، و احترام رأيهم وإن خالف رأيه متغافلًا عن الخلفيات السياسية والاجتماعية التي ينتمي إليها الطلاب، فهذا كله من شأنه أن يعزز ثقافة الحوار بينه وبين طلابه.

٦- تفعيل أعضاء هيئة التدريس لثقافة الحوار قولًا وممارسة في علاقاتهم الاجتماعية وتفاعلهم اليومي مع الطلاب؛ إذ هم القدوة والنموذج التربوي الأهم أمام الطلاب والمجتمع بشكل عام.

٧- توجيه أعضاء هيئة التدريس جزءًا من الأنشطة البحثية للطلبة نحو موضوع الحوار وثقافته وآدابه.

٨- حرص أعضاء هيئة التدريس على التثقيف الذاتي والإلمام بأخلاق المهنة وقواعد الحوار والتواصل الاجتماعي السليم في علاقتهم بطلبتهم وزملائهم.

٩- ابتعاد الأستاذ الجامعي عن محاولة إجبار الطلاب على الاقتناع برأيه وبأفكاره السياسية والاجتماعية أو محاولة التأثير عليهم.

١٠- تصحيح المفاهيم المغلوطة لدى الطلاب من خلال رؤية عصرية تحقق الانتماء والمواطنة الصالحة.

١١- تنويع أعضاء هيئة التدريس لأساليب وطرق التدريس لتشمل طرق الحوار والمناقشة (كالطريقة الحوارية، طريقة التعلم التعاوني)، وعدم الاقتصار على أسلوب التلقين والمحاضرة التقليدية.

١٢- تنويع أساليب التقويم وعدم استخدامها كوسيلة لممارسة السلطة، وأن يقوّم الطلاب بشكل موضوعي.

١٣- مشاركة الطلبة في المناقشات الحوارية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

١٤- تشجيع الطلبة على التواصل مع مؤسسات المجتمع المدني لإقامة أنشطة تدعم ثقافة الحوار.

١٥- تفهم احتياجات وميول الطلاب، وتشجيع الطلبة على طرح قضايا وموضوعات متنوعة سعيًا وراء إكسابهم ثقافة الحوار.

١٦- الجمع بين التعلم الذاتي والتعلم التعاوني للقيام بحوارات تعليمية بين الطلاب.

خامسًا: صعوبات تطبيق التصور المقترح، وسبل التغلب عليها:

١- ضعف الدعم المادي اللازم لكليات التربية لنشر برامج وتنفيذ أنشطة تساعد على تعزيز ونشر ثقافة الحوار.

٢- ضعف اهتمام قيادات المؤسسات التربوية بأهمية نشر وتعزيز ثقافة الحوار في كليات التربية والوسط المحيط بها، والتركيز أكثر على التدريس والبحث العلمي.

٣- ضعف ثقافة الحوار كأسلوب في التنشئة في معظم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وسيطرة ثقافة التسلط في معظم مراحل التنشئة الاجتماعية مثل الأسرة وضعف لغة الحوار بها، وأسلوب التعليم من حيث الطريقة التي يتم بها ومضمون ما يدرس، وكذلك ما يقدم في وسائل الإعلام.

٤- الاكتفاء بالجانب النظري من اجل تعزيز ثقافة الحوار دون التطرق للتطبيق الميداني وعلى الشكل الصحيح.

٥- ضعف الشراكة المجتمعية بين كليات التربية والمؤسسات الاجتماعية في نشر وتعزيز ثقافة الحوار.

٦- مقاومة ثقافة التغيير عند البعض.

ويمكن التغلب على صعوبات تطبيق التصور المقترح من خلال الأساليب التالية:

١- إعادة النظر في بعض السياسات والممارسات التعليمية لتطويرها بما ينسجم مع مسؤولية كليات التربية تجاه تعزيز ثقافة الحوار لدى طلابها، وتطوير هذا الدور باستمرار لخدمة مصالح طلاب الجامعة، مع ضرورة إعادة النظر في برامج إعداد الطالب / المعلم بكليات التربية ؛ بحيث يشمل الواقع مع البعد عن أسلوب التلقين وإتاحة الفرصة للحوار والتفكير والنقد والإبداع.

٢- إعادة النظر في ما يقدم في وسائل الإعلام بصفة خاصة ووزارة الشباب وإتاحة الفرصة للأحزاب من قبل الدولة لإمكانية الاتصال بالشباب، وضرورة الإكثار من رسائل الأمان للشباب من قبل القيادات، مع ضرورة الخروج من القاعات المغلقة والنزول للشباب في الجامعات وفتح قنوات للتواصل والتحاور معهم.

٣- ضرورة تحقيق شراكة حقيقية بين الجهات الفاعلة الرسمية والإجتماعية للمضي قدمًا نحو آفاق إنسانية يكون فيها لكليات التربية الدور الفاعل في ترسيخ ثقافة الحوار وقبول الاختلاف و التنوع ، والتحول نحو اللاعنف، وتسوية الصراعات وإدارتها بوسائل الحوار وبكل الطرق السلمية التي تضمن احترام حق الاختلاف وتنظمه ضمن الإطار الذي يحفظ الحوار على نحو ثابت ومستدام.

قائمة المراجع

أولا : مراجع باللغة العربية :

١- ابن منظور.(٢٠٠٣). *لسان العرب* . ط٣، الجزء الرابع، لبنان: دار صادر.

٢- أبوعلام، رجاء.(٢٠٠٧). *مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية*. ط٦، القاهرة: دار النشر للجامعات.

٣- أحمد، سهام يسن.(٢٠١٨). ممارسة الحوار لدى الطالب المعلم بكلية التربية جامعة بني سويف (الواقع وآليات التعزيز). مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف، عدد ديسمبر، الجزء الثاني، ص ص ١٣٦- ١٩٤.

٤- الأحمري، فايز علي.(٢٠٠٨). *مدى إسهام برامج النشاط الثقافي في تحقيق الأهداف العامة لتدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية بمدينة الطائف*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.

٥- الباني، ريم بنت خليف.(٢٠٠٧). *ثقافة الحوار لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض ودورها في تعزيز بعض القيم الخلقية*. رسالة ماجستير غير مشورة، كلية العلوم الاجتماعية، الرياض.

٦- بدران، شبل، والببلاوى، حسن.(١٩٩٧). *علم اجتماع التربية المعاصر*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

٧- بدران، شبل.(٢٠١٧). *دراسات في الفكر التربوي*. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

٨- بدران، شبل.(٢٠٠٣). *ثقافة الديمقراطية والإدارة المدرسية فى التعليم المصرى: دراسة إثنوجرافية نقدية* فى ليندا هيريرا: قيام! جلوس! ثقافات التعليم فى مصر. القاهرة: دار النخيل للنشر.

٩- بدران، شبل.(٢٠١٨). *التعليم وثقافة القهر*. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

١٠- بن يعقوب، مجد الدين.(٢٠٠٥). *القاموس المحيط*. تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي،ط٥، مؤسسة الرسالة.

١١- تركي، عبد الفتاح إبراهيم.(٢٠٠٩). إهدار إمكانية التربية السياسية لأبنائنا في الجامعة. المؤتمر العلمي الرابع لأصول التربية : أنظمة التعليم في الدول العربية والتجاوزات والأمل، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ص ص ١٠٩-١٢٥.

١٢- جبارة، سميرة علي قاسم. (٢٠١٨). تصور مقترح لتفعيل دور كليات التربية بجامعة تعز في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة. مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، كلية التربية، جامعة تعز، ع ٤، ديسمبر، ص ص ٢٦-٦١.

١٣- جعفر، فاروق.(٢٠١٦). تصور مقترح لا ستدماج ثقافة قبول الآخر في برامج إعداد الطالب/المعلم بجامعة القاهرة. مؤتمر المشاركة والتسامح والتحول الديمقراطي، في إطار مشروع دعم البحث العلمي في العلوم الاجتماعية بالتعاون مع مؤسسة فورد، كلية الآداب، جامعة القاهرة، من ١٨- ١٩ أبريل ص ص١١-٦١.

١٤- جمعة، ابراهيم أحمد.(٢٠٢٠). *تصور مقترح لدور كليات التربية في تعزيز الأمن القومي المصري في ضوء بعض التغيرات المجتمعية المعاصرة* . رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بني سويف.

١٥- الجوير، عبدالله بن فراج. (٢٠١٣). *واقع ثقافة الحوار لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة القصيم وعلاقتها ببعض القيم من وجهة نظرهم: دراسة ميدانية*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القصيم.

١٦- جيدوري، صابر بن عوض. (٢٠١٤). دواعي تعزيز ثقافة الحوار في البيئة الجامعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة . مجلة العلوم التربوية والنفسية ، المجلد ١٥، العدد ٣، ، سبتمبر، ٣٥٣- ٣٨٩.

١٧- خضر، محسن. (٢٠٠٨). *تربية القهر تربية الحرية أصوات في الفكر التربوي المعاصر*. القاهرة: دار العالم العربي.

١٨- خطاب، محمد أحمد.(٢٠١١). أثر ثورة (٢٥) يناير على تغيير الاتجاهات السلبية نحو المشاركة السياسية لدى طلبة الجامعة. المؤتمر السنوي السادس عشر. مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ص ص ١ - ٣٧.

١٩- الدنيش، فيصل محمد.(٢٠٠٥). *الحوار الاجتماعي من منظور نفسي*. الرياض: مطابع النرجس للنشر.

٢٠- دهان، مريم.(٢٠١٧). المقاربة الاثنواغلافية ، تعريفها، مميزاتها تقنياتها، وعلاقتها بدراسات الجمهور، مجلة تاريخ العلوم، جامعة الجزائر، العدد الثامن، ج١، ص ص ٣١- ٤٣.

٢١- الدوسري، راشد بن ظافر.(٢٠١٦). ممارسة الحوار في جامعة الملك سعود من وجهة نظر الطلاب- كلية التربية نموذجا. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد ٥، العدد ٤، نيسان، ص ص ١٦١: ١٨٨.

٢٢- رمضان، حمدان.(٢٠٢٠).ثقافة الحوار وابعادها الإنسانية في المجتمع العراقي المعاصر ، دراسة تحليلية من منظور اجتماعي. مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٨، العدد ٤، ص ص٢١١- ٢٣٠.

٢٣- روبرت ايمرسون، راشيل فريتز، ليندا شو.(٢٠١٠). *البحث الميداني الاثنوغرافي في العلوم الاجتماعية*. ترجمة: هناء الجوهري، مراجعة: محمد الجوهري، القاهرة، المركز القومي للترجمة.

٢٤- زرمان، محمد.(٢٠٠٤). ثقافة الحوار في مرجعيتنا الدينية والفكرية . المؤتمر العلمي الثامن: الحوار مع الذات، كلية الآداب والفنون ، جامعة فيلادلفيا، عمان، الأردن، ص ص ١٢٩- ١٧١.

٢٥- الزمخشري، ابو القاسم. (١٩٩٢). *أساس البلاغة*. تحقيق : عبد الرحيم محمود، بيروت : دار النفائس.

٢٦- زين الدين، محمد. (٢٠١٢). برنامج علاقات عامة لتنمية قيم التسامح وثقافة الحوار مع الآخر، مجلة آداب الفراهيدي، كلية الآداب، جامعة تكريت، ع ١١.

٢٧- سعدي، محمد.(٢٠١٢). *دور الثقافة في بناء الحوار بين الأمم*. سلسلة محاضرات الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

٢٨- السعيد، عصام سيد.(٢٠١٤). نحو بيئة تربوية جامعية داعمة لثقافة الحوار لدى الطلاب. مجلة كلية التربية، جامعة بور سعيد، العدد السادس عشر، يونيه، ص ص٢٤٥- ٢٨٧.

٢٩- سليمان، عبد الرحمن سيد.(٢٠١٤). *مناهج البحث*. القاهرة: عالم الكتب.

٣٠- سيد أحمد، عبد السميع.(١٩٩٣). *دراسات في علم الاجتماع التربوي*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

٣١- الشخيبى، على السيد. (٢٠٠٢). *علم اجتماع التربية المعاصر تطوره – منهجيته – تكافؤ الفرص التعليمية*. القاهرة: دار الفكر العربى.

٣٢- الشرقاوي، موسي علي.(٢٠٠٥).وعي طلاب الجامعة ببعض قيم المواطنة دراسة ميدانية. مجلة دراسات في التعليم الجامعي، كلية التربية، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، عدد ٩ أكتوبر، ص ص ١١٢ – ١٩٢.

٣٣- شهيب، اكرم.(٢٠١٩). دور التربية في بناء السلام . الغلاف الخلفي، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لبناء السلام في لبنان، ١/ ٥/ ٢٠١٩ ، متاح على:

https://www.peacebuildingsupplement.org/Articles/back-cover/54/undp-the-peace-building-news/ar

٣٤- صالح، علي محمد جبران.(٢٠٠٧). إنماء ثقافة الحوار بين طلبة الجامعات. مؤتمر "الدور الثقافي في الجامعات الأردنية، جامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا ،٢ اربد- الأردن -٣ مايو.

٣٥- الصغير، أحمد عبدالله.(٢٠١٥). دور رأس المال الفكري في تنمية القدرات التنافسية لدى طلاب جامعة أسيوط (دراسة ميدانية). المجلة التربوية، كلية التربية ، جامعة سوهاج، ع ٤٢، ج ١، أكتوبر.

٣٦- الصمادي، هند.(٢٠١٧). درجة إمتلاك طلبة جامعة القصيم لثقافة الحوار ودورها في تعزيز التسامح: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة القصيم. المجلة التربوية الدولية المتخصصة، المجلد (٦)، العدد (٦)، ص ص٩٣- ١٠٧.

٣٧- طه، محمد ابراهيم .(٢٠١٨). تدعيم ثقافة الحوار مع الآخر ضرورة تربوية.٥/٥/٢٠١٨، متاح على: https://www.anbaaaldelta.com/2018/05/05/18685

٣٨- الطيب، محمد عبد الظاهر، وآخرون. (٢٠٠٥). *مناهج البحث فى العلوم التربوية والنفسية*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

٣٩- العاجز، فؤاد علي. (٢٠٠٧). دور الجامعة الإسلامية في تنمية بعض القيم من وجهة نظر طلبتها. مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، غزة ، عمادة شؤون البحث العلمي و الدراسات العليا، مج. ١٥، ع. ١، يناير ص ص. ٣٧١-٤٠٩.

٤٠- عامر، هبة زين العابدين.(٢٠١٦). تنمية ثقافة الحوار لدى طلاب كلية التربية في ضوء بعض المتغيرات المجتمعية المعاصرة: دراسة تحليلية. مجلة كلية التربية بالإسماعلية، جامعة قناة السويس، المجلد الثاني، العدد ٣٦، ص ص ٧٤٠-٧٦٤.

٤١- عبد الرحمن، منال سيف الدين. (٢٠١٨). دور المؤسسات التربوية في تنمية ثقافة الحوار لدى الأفراد. مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس ، العدد ٢٠، ص ص ٢٧٧- ٣٠٨.

٤٢- العبد الكريم، راشد. (٢٠٠٧). نشر ثقافة الحوار في المؤسسات التعليمية . ورقة عمل مقدمة لحلقة النقاش حول ترسيخ ثقافة الحوار في المؤسسات التعليمية بدول الخليج العربية، جدة، خلال الفترة من ٧-٨ ابريل.

٤٣- عبد المنعم، منصور.(٢٠١٤). الأمن الفكري ومشروعات خدمة المجتمع "مدخل لمواجهة العنف بين شباب الجامعة. مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد ٨٣، الجزء الثاني، ، أبريل ٢٠١٤، ص ص١٧-٣٥.

٤٤- العبيد، إبراهيم بن عبدالله.(٢٠١٧). *تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى طلاب المرحلة الثانوية الدواعي والمبررات والأساليب: دراسة وصفية تحليلية مع صيغة مقترحة*. ط٣، الرياض: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.

٤٥- العبيد، إبراهيم عبد الله.(٢٠١٣). توافر ثقافة الحوار وأهميتها لدى طلاب وطالبات كلية التربية بجامعة القصيم وعلاقتها بالتحصيل الدراسي: دراسة ميدانية تطبيقية على طلاب وطالبات كلية التربية بجامعة القصيم. رسالة الخليج العربي ، مكتب التربية العربي لدول الخليج، س ٣٤، ع ١٢٧، ص ص. ١٥-٧٨.

٤٦- عجك ، بسام. (١٤١٨). *الحوار الإسلامي المسيحي*. دمشق : دار قتيبة.

٤٧- العصامي، هالة عبدالفتاح والعصامي، عبير عبدالفتاح.(٢٠١٩). الإعداد التتابعي والتكاملي للمعلم الجامعي بين الواقع والمأمول(دراسة ميدانية على جامعة طنطا)، مجلة كلية التربية بالمنصورة، المجلد ١٠٨، العدد ١، الخريف، ص ص ٤١٧- ٤٨٣ .

٤٨- علي، سعيد إسماعيل.(١٩٩٥). *فلسفات تربوية معاصرة*. عالم المعرفة، الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، عدد ١٩٨، يونيو.

٤٩- علي، وداد حمدي.(٢٠١٧). *دراسة لبعض مشكلات التكوين المهني لطلاب كليات التربية في مصر*. رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا.

٥٠- عمار، حامد. (٢٠١٤). *تعليم المستقبل من التسلط إلى التحرر*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٥١- عمار، حامد، وأحمد ، صفاء.(٢٠١١). *المرشد الأمين لتعليم البنات والبنين فى القرن الحادى والعشرين*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

٥٢- عمارة، سامى فتحى.(٢٠١٠). دور أستاذ الجامعة فى تنمية قيم المواطنة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية جامعة الإسكندرية نموذجًا، مستقبل التربية العربية، المركز العربى للتعليم والتنمية ، مجلد ١٧، عدد ٦٤، ، يونيه ، ص ص ٤- ١٢٢.

٥٣- عمرو، سعيد إسماعيل. (٢٠٠٧). *في التربية والتحول الديمقراطي "دراسة تحليلية للتربية النقدية عن " هنرى جيرو"* . تقديم: حامد عمار، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

٥٤- العنزي، يوسف عبد الله . (٢٠١٩). ثقافة الحوار لدى طلبة جامعة طيبة ومعوقاتها وسبل تفعيلها من وجهة نظرهم، مجلة كلية التربية ، جامعة الإسكندرية، المجلد ٢٩، العدد ٢، ربيع ، ص ص ٢٣٥-٢٥٣.

٥٥- فرج، الهام عبد الحميد.(٢٠٠٨). *قضايا معاصرة في المناهج التعليمية*، القاهرة: المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات.

٥٦- فريري، باولو. (١٩٨٠). *تعليم المقهورين*. ترجمة وتقديم: يوسف نور عوض، بيروت: دار القلم.

٥٧- فريري، باولو. (٢٠٠٧). *تربية الحرية .. الأخلاق والديمقراطية والشجاعة المدنية*. ترجمة: أحمد عطية أحمد، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية.

٥٨- القطب، سميرعبد الحميد.(٢٠٠٦). الجامعة وتعميق قيم الانتماء في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين – دراسة ميدانية. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، ع ٦٠ ، ج ١ ، يناير، ص ص ٢٥٨ – ٣٥٦.

٥٩- الكراسنة، سميح و جبران، علي، و مساعد، وليد. (٢٠٠٩). دور الجامعة في بناء الشخصية الجامعية القادرة على تعظيم الانتماء الوطني من خلال المدخل الأخلاقي ومدخل ثقافة الحوار. المجلة العلمية، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، المجلد التاسع عشر، العدد الثاني (الجزء الأول)، ص ص ١-٤٦.

٦٠- الكيلاني، رعد شمس الدين. (٢٠١٠). *الحوار ثقافة التسامح*. بغداد: بيت الحكمة للنشر.

٦١- المحروقي، حمدي حسن. (٢٠٠٦). أزمة الضمير المهني وعلاقتها بممارسات عضو هيئة التدريس الجامعي – صور واقعية ورؤية مستقبلية. المؤتمر العلمي السنوي لقسم أصول التربية: "الضمير المهني لعضو هيئة التدريس: الواقع والمأمول"، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ٣ مايو، ص ص٧٦-٧٩.

٦٢- محمد، ثناء هاشم.(٢٠٢٠). معوقات البحث النوعي في مجال أصول التربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية وسبل التغلب عليها، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، المجلد الرابع عشر، الجزء الثاني ، يوليو ، ص ص ١٢١- ١٨٦.

٦٣- محمد، هشام حسنين وآخرون.(٢٠١٤). نظم اعتماد مؤسسات إعداد المعلم في مصر وكندا- دراسة مقارنة. مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس ، العدد ١٥، الجزء الثاني، ص ص١٢٣ – ١٦٢.

٦٤- مذيب، تهاني و سليمان ، عزة. (٢٠٠٧). *العنف لدى الشباب الجامعي*. الرياض: مجلة جامعة نايف للعلوم الأمنية.

٦٥- مرسي، محمد منير. (٢٠٠٢). *الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسه*. القاهرة: عالم الكتب.

٦٦- مكاوي، شعبان.(١٩٩٩). الخروج من شباك القهر: قراءة في كتب "باولو فريري": تعليم المقهورين. مجلة جسور، العدد الثاني، سبتمبر، ٣٤-٣٦.

٦٧- المنوفي، محمد ابراهيم.(٢٠٠٩). العلاقة بين أزمة التعليم المصري والبناء الاجتماعي دراسة نقدية. المؤتمر العلمي الرابع لقسم أصول التربية: أنظمة التعليم في الدول العربية التجاوزات والأمل، كلية التربية، جامعة الزقازيق ، ٥-٦مايو ، ص ص٣١-٤٩.

٦٨- ناصر، ابراهيم. (٢٠٠٥). *اسس التربية*. ط٣، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية: دار عمار.

٦٩- النحلاوي، عبدالرحمن. (١٩٩٥). *أصول التربية الإسلامية وأساليبها*. الطبعة الثانية ، دمشق : دار الفكر.

٧٠- نصار، سامي. (٢٠٠٩). كليات التربية والإصلاح المنشود. المؤتمر الدولي السابع : التعليم في مطلع الألفية الثالثة- الجودة – الإتاحة- التعلم مدى الحياة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، ص ص ٥٥- ٥٧.

٧١- نصار، سامي، والرويشد، فهد عبد الرحمن.(٢٠٠٥). الوعى السياسى والانتماء الوطنى لدى طلاب كلية التربية الأساسية بدولة الكويت. مجلة البحث التربوى، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، المجلد الرابع، العدد الأول، يناير، ص ص ١٠٠ – ١٧٢.

٧٢- نصحي،محمد.(٢٠١٠). تداعيات تطوير كليات التربية فى الوطن العربى.٢٠١٠/٧/١٧، متاح على : https://kenanaonline.com/users/drnoshy/posts/136798

٧٣- نوفل، محمد نبيل. (٢٠١٨). *باولو فريري: فلسفته آراؤه في تعليم الكبار طريقته في محو الأمية*. ط ٢، القاهرة: دار الوطن للنشر والتوزيع.

٧٤- نوير، عبد السلام .(٢٠٠٥): التعليم كبوتقة للمواطنة. المؤتمر السنوى السابع عشر للبحوث السياسية المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية رؤى جديدة لعالم متغير، مركز البحوث والدراسات السياسية ،كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة ، المجلد الثانى، ٢١- ٢٣ ديسمبر، ص ص١٠٨٩ :١١٢٩.

٧٥- الوحش، هالة مختار. (٢٠١٧). مدى ممارسة ثقافة الحوار لدى طلاب جامعة بيشة وسبل تعزيزها. مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد ٤١، الجزء الثالث، ص ص١٥-٩٤.

٧٦- وطفة، علي أسعد. (٢٠٠٤). الطفولة العربية والصراع على المصير في استراتيجية البناء الثقافي للطفل العربي. شؤون عربية، جامعة الدول العربية- الامانة العامة ، عدد ١١٩، خريف ، ص ص٧٤-١٠١.

٧٧- يونس، غادة محمد. (٢٠١٥). ثقافة الحوار بين المعتقدات والممارسات لدى الشباب. المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، المجلد الأول، العدد الثالث، ديسمبر، ص ص ٤٩- ٦٧.

ثانياً: المراجع الأجنبية :

78- Bewley,S. and Saradon,D.(2016). How Can Dialogue Create Opportunity for Students to Think and Express Their Ideas: Paper Presented at The British Educational Research Association Annual Conference ,Washington, DC, University of Maryland, 5-6 September.

79- Chabra Meenakshi, (2007). Finding Voice Exploring Possibilities of Healing in Conversations on an Event of Collection mass Violence Between Self and other an Interaction Between Indian and Pakistani youth, dissertation abstracts international section A humanities and social science.

80- Chenjing, F., Hongfu, J., and Xiaopu, w. (2013). Analysis of the Ideological and political Education work carrier of contemporary College student. International Journal of Digital Content Technology and its Applications (7), Number (7), pp, 120-127.

81- David Alberto,(2009). Youth Debriefing Diversity Workshops Conversational Context that forge Intercultural all lances across Differences, International journal of qualitative studies in education.

82- Donn short, (2010).Conversations in Equity and Social Justice for youth University of Northampton, School of Education, journal for critical Education policy studies bough ton green road, Northampton.

83- Jennifer Buehler,(2009).ways to the living Conversation about Young Adult Literature, National council of Teachers of English, NEW YORK,.

84- London Scott.(2002).the Civic Mission of Higher Education: From outreach to Engagement. Workshop on Higher Education and Public Life, Kettering Foundation .

85- Rizwana Muneer (2012).To study the Role of Education to Overcome Terrorism in University of Karachi - Interdisciplinary, Journal of contemporary Research in Business, vol. 4, No. 4, pp. 4-26.

86- Rodden, John. (2001). Education for Dialogue ,Education for National Identity. The unusable German Past. Journal of Contemporary German affairs.Vol.9.No .1.

87- Saad El-Dine Mohammad (2004). The Role Of Universities in Fostering the Islamic – Christian mutual living and Dialogue ,Central European University, Budapest,Hungary,12-13 November.

88- Stephens, Earenest.(2003). An examination of the Effectiveness of a Program on Cultural Dialogue and Diversity for Teacher Education Candidates ,European Journal of political Economy 27, pp. 517-536

ملحق (١)
أداة الدراسة
"بنود المقابلة لعينة الدراسة الإثنوجرافية"

إعـــــداد
محمد السيد فرج الماظ
المدرس بقسم أصول التربية
كلية الدراسات العليا للتربية – جامعة القاهرة

عزيزي الطالب / ....

بعد التحية،

يقوم الباحث/ محمد السيد فرج الماظ المدرس بقسم أصول التربية كلية الدراسات العليا للتربية بإجراء دراسة بعنوان:

رؤية طلاب كليات التربية بالجامعات المصرية لثقافة الحوار "دراسة اثنوجرافية"
ويرغب الباحث الاسترشاد بآرائكم لمساعدته في تناول قضية ثقافة الحوار، وذلك من خلال المقابلة العميقة والتي هي من صميم العمل في البحث، مع العلم بأن استجاباتكم على هذه المقابلة لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي، والهدف منها تعزيز ثقافة الحوار لدى طلاب كليات التربية بالجامعات المصرية، والوصول بجامعاتنا إلى بر الأمن والأمان.

الباحث
د/محمد السيد فرج الماظ

أولا: ما رؤيتكم لمفهوم ثقافة الحوار وأهميتها ؟

....
....
....

ثانياً: ما رؤيتكم لدور كلية التربية في تعزيز ثقافة الحوار لدى طلابها ؟

١- على مستوى أعضاء هيئة التدريس:

....
....
....

٢- على مستوى الإدارة الجامعية:

....
....
....

٣- على مستوى الأنشطة الطلابية:

....
....
....

٤- على مستوى المناهج والمقررات الجامعية:

....

....

....

ثالثاً: ما معوقات تعزيز ثقافة الحوار من وجهة نظرك ؟

....

....

....

رابعًا: ما أبرز الإجراءات التي يمكن من خلالها تعزيز ثقافة الحوار لدى طلاب كليات التربية؟

....

....

....

Egyptian University Education Majors' views on the Culture of Dialogue : An Ethnographic Study

Dr Mohamed El-Sayed Faraj Almaz

Lecturer of the Foundations of Education

Faculty of Graduate Studies of Education

Abstract

This study aimed at exploring the concept and importance of the culture of dialogue, and the barriers to it. It also attempted to identifying the main theoretical approaches to interpreting the culture of dialogue, and investigating the nature of the argumentative relationship of education with the culture of dialogue and the possibility of changing the society in light of the views of education critical philosophers such as Paulo Freire. The study discussed all these issues in light of the tradition view of education, which is based memorization and oppression, and identified the most important university environment elements supporting the culture of dialogue, and the realities of such culture in the faculties of education at Egyptian universities as viewed by education majors. The study used the critical method in reviewing literature and Ethnographic method and deep interview with the students in the target context . The study revealed a number of results, including: a) the lack of fostering the culture of dialogue in the faculties of education at Egyptian universities; b) these faculties could assume their responsibilities in developing and enhancing prospective teachers' understanding of the culture of dialogue through activating specific elements in their education system– such as faculty member, curricula, student activities, and university administration– along with reshaping the student teacher education programme in a way avoiding memorization and allowing students' dialogical culture, critical thinking and creativity. The study ended with proposing a framework for fostering Egyptian university education majors' understanding of the culture of dialogue. The study explains the philosophy, principles, objectives, procedures and tools of implementing the framework.

Keywords: Dialogue; Culture of Dialogue; Faculties of Education; Egyptian Universities

Received on: 9 /8 / 2021 - Accepted for publication on:17 / 9/2021- E-published on: 8 / 2021